التأثر والتأثير بين الهندوسية والفكر الغربي

د. عبد الغني بن حماد الزهراني

أستاذ مساعد بقسم العقيدة كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى

البريد الإلكتروني: agzahrani@uqu.edu.sa

(قدم للنشر في ٠٧/ ٠٦/ ١٤٤٢هـ؛ وقبل للنشر في ٠٧/ ٠٩/ ١٤٤٢هـ)

المستخلص: يتناول هذا البحث دراسة العلاقة بين الهندوسية والفكر الغربي ويشمل: الفلسفة اليونانية والديانة المسيحية والفلسفة الحديثة والمعاصرة، ويهدف هذا البحث: إلىٰ بيان حقيقة العلاقة بين الهندوسية والفكر الغربي في المناهج والنظريات والعقائد والعبادات والكتب المقدسة والفلسفات والاتجاهات المعاصرة، وقد اعتمدتُ في هذا البحث: علىٰ المنهج التاريخي والوصفي والتحليلي والنقدي، ومن أهم النتائج التي توصلتُ إليها: حصول تأثُّر وتأْثِير متبادل بين الهندوسية والفكر الغربي في مجالات عدة، وأوصي: بتوسيع البحوث والدراسات حول الهندوسية والفكر الغربي ومن ذلك: تخصيص بحث عن العصر الرومانسي في الغرب وتأثره بالهندوسية، والقيام بدراسة عن أثر المسيحية في الهندوسية ودراسة عن أثر الفلسفة الغربية المعاصرة علىٰ الهندوسية، وينبغي الحذر من الأفكار المنحرفة التي ظهرت في مجالات التدريب والتطوير وعلم الطاقة والاستشفاء والتي هي في الأساس من عقائد الهندوس وتجاربهم تم إعادة تدويرها في الغرب ونشرها في العالم.

الكلمات المفتاحية: الهندوسية، الفكر الغربي، المسيحية، الفلسفة، مقارنة الأديان.



Affectedness and effect between Hinduism and Western thought

Dr. Abdulghani bin Hammad Al-Zahrani

Assistant Professor, Department of Belief,
College of Da`wah and Fundamentals of Religion, Umm Al-Qura University
Email: agzahrani@uqu.edu.sa

(Received 20/01/2021; accepted 19/04/2021)

Abstract: This study shows the relationship between the Hinduism and the western thought including The Greek philosophy, the Christianity, and the modern and contemporary philosophy, The research aims to identify the reality of the relationship between Hinduism and western thought in different fields including: curricula, theories, beliefs, rituals, sacred books, philosophies, and contemporary trends, The researcher used the historical, descriptive, analytical and critical method. The result of the study proved that there is a mutual effect between Hinduism and the western thought in different fields. Therefore, the researcher recommended the following: Make a study about the western romantic era and how it was influenced by Hinduism. Make a study on the influence of Christianity on Hinduism. Make a study about the influence of western philosophy on Hinduism, To be aware of immoralities that appeared in different fields such as training and development, the energy science and healing, which are essentially Hindu beliefs and experiences, have been reused in the West and then to be published all over the world.

Keywords: Hinduism, Western Thought, Christianity, Philosophy, Comparing Religions



المقدمة

إنَّ الحمد لله نحمدُه ونستعينُه ونستغفرُه ونستهْديه ونعوذُ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مُضل له ومن يُضْلل فلا هادي له وأشْهدُ أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهدُ أنَّ محمداً عبدُه ورسولُه صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وسلَّم تسْليماً كثيراً. أما بعد:

فإن الدراسات المتخصصة في الأديان والمذاهب والفلسفات تذهب إلىٰ أنه كان هناك تواصل بين الفكر الهندوسي والفكر الغربي خلال القرون الأولىٰ من نشأة الهندوسية، لكن حصل انقطاع كبير لأزمان طويلة حتىٰ أن أوروبا كانت تجهل مكان الهند، ولهذا الانقطاع الكبير بين الفكر الغربي والفكر الشرقي وبالخصوص «الهندوسي» أسبابه التاريخية والسياسية والدينية لكن المهم أن الفكر الغربي المعاصر هو الذي بدأ البحث عن الفكر الشرقي «الهندوسي»، ومع عدم المقارنة بين سلطة الفكر الغربي وهيمنته وبين تبعية الفكر الشرقي إبان الاستعمار الغربي لبلاد الشرق؛ إلا أن هذا الاتصال حصل فيه تبادل في التأثير، وانطلق الفكر الغربي بشتىٰ صوره من نظريات ومناهج وأساليب حديثة، كالاستعمار والاستشراق والترجمة والابتعاث والتخصصات العلمية والتبشير وغير ذلك، واتسم الفكر الغربي بالانفتاح علىٰ شتىٰ الأديان والثقافات.

فالفكر الغربي الحديث والمعاصر كما انفتح علىٰ ثقافات وديانات غابرة ماتتْ واندثرتْ وبقيت آثارها كاليونانية والفرعونية فكذلك انفتح علىٰ ثقافات وديانات ظهرت منذ القدم ولا زالت موجودة كالديانات الشرقية، مثل الهندوسية والبوذية

والجينية والطاوية والكونفوشوسية، والفكر الغربي في دراسته لهذه الديانات لم يبحث فيها لمجرد الاطلاع والمعرفة والدراية؛ بل وصل لدرجة الاعتناق والانتماء، وتم لبعض أعلام الفكر الغربي قراءة الكتب الشرقية وتم القيام بترجمة لتلك الكتب إلىٰ اللغات الأوروبية، واستلهم الفكر الغربي كثيراً من مبادئ الفكر الشرقي في جوانب عدة من مجالات الدين والدنيا، وتعتبر الديانة الهندوسية أبرز الديانات التي تأثر بها الفكر الغربي في نواحٍ متعددة.

وينبغي للباحث المسلم أن يكون علىٰ دراية ومعرفة بصور التأثر والتأثير لا سيما وقد أشار الله ﷻ إلىٰ حصول ذلك الأثر علىٰ أهل الكتاب وذلك في قوله تعالىٰ: ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَـٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ ۖ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَٰهِهِمْ ۖ يُضَـٰهِـُٔونَ قَوْلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَبْلُ ۚ قَـٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ ۚ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴾ [التوبة: ٣٠]، وقد قال الهندوس بهذا القول لبعض آلهتهم، والديانة الهندوسية قديمة ظهرت قبل ظهور اليهودية والنصرانية بمدة طويلة.

ولأهمية البحث في هذا الموضوع أحببت الإسهام بهذا البحث في هذا الجانب وقد جاء بعنوان: «**التأثر والتأثير بين الهندوسية والفكر الغربي**».

❋ أسباب اختيار الموضوع:

١- عدم وجود دراسة مستقلة تجلي العلاقة بين الهندوسية والفكر الغربي علىٰ وجه التحديد رغم توافر المادة العلمية قديماً وحديثاً.

٢- قلة الدراسات الإسلامية حول الهندوسية وهذا ما يؤكده واقع البحث العلمي في مجال الأديان، وقد أكَّد هذا الأمر بعضُ المختصين في الهندوسية، فالديانة الهندوسية لها أثرها الكبير في القديم والحديث علىٰ ديانات واتجاهات ومذاهب



وفرق وهذا يتطلب المزيد من الدراسة والبحث.

*** أهمية الموضوع:**

١ – أن البحث في هذا المجال يجلي صورة كانت غائبة عند بعض المختصين في شأن الأديان وهي أن بعض الاتجاهات وبعض الأعلام في الفكر الغربي المعاصر تأثروا بالهندوسية إما مناكفةً وعناداً في وجه الكنيسة المتسلطة، وإما هروبـًا من الأزمات والواقع الأليم بسبب الحروب أو أزمة الحداثة المعاصرة.

٢ – أن الدراسة المقارنة بين الديانات باب مهم في العصر الحاضر، ويحتاج إلىٰ مزيد من البحوث والدراسات لاسيما والتأثير من بعض الديانات كالهندوسية كبير، وتأثير الفكر الغربي علىٰ العالم أجمع أيضـًا كبير.

٣– التأكيد علىٰ قضية مهمة وهي تهافت الفكر الغربي خصوصـًا عند المتأثرين به، فليس كل الفكر الغربي ينبع من العقلانية بل دخلت إليه أساطير وخرافات وعقائد وثنية من الديانة الهندوسية.

٤– قوة تأثير الهندوسية في الفكر الغربي إلىٰ وقتنا الحالي، وتَلَقِّي بعض المسلمين لبعض الأفكار الهندوسية إما مباشرة عند دراستهم في الغرب، أو بطرق ووسائل أخرىٰ بعد إدخال تلك الأفكار والمعتقدات في مجالات التدريب والاستشفاء.

*** أهداف البحث:**

يهدف هذا البحث إلىٰ الكشف عن مجالات التأثر والتأثير المتبادل بين الهندوسية والفكر الغربي في المناهج والنظريات والعقائد والعبادات والكتب المقدسة والفلسفات والاتجاهات المعاصرة، ويهدف إلىٰ بيان أشهر أعلام الغرب



الذين تأثروا بالهندوسية وأشهر أعلام الهندوسية الذين تأثروا بالفكر الغربي.

*** مشكلة البحث:**

يتناول البحث إشكالية التأثر والتأثير بين الأديان وما يتبعها من أفكار وفلسفات وكتب وغير ذلك، وهي من القضايا الهامة في مجال دراسة الأديان والتي كانت محل اهتمام علماء الإسلام وخاصة الذين بحثوا في شأن الفرق الأديان، وهناك توفر في الدراسات المتصلة بالموضوع والتي تُبَيِّن وتؤكد مجال التأثر والتأثير بين الفكر الغربي والهندوسي وهي بحاجة لجمع وترتيب ودراسة وتحليل ونقد ومن ثم الخروج بنتائج وتوصيات.

*** تساؤلات البحث:**

يجيب البحث عن التساؤلات التالية:

١- هل حصل تأثر وتأثير بين الهندوسية والفكر الغربي؟

٢- لماذا اهتم الفكر الغربي المعاصر بالديانة الهندوسية وما هي الأسباب والدوافع؟

٣- ما أبرز صور التقارب بين الهندوسية والفكر الغربي؟

٤- ما أهم المجالات التي برز فيها التقارب بين الهندوسية والفكر الغربي؟

٥- متىٰ بدأت العلاقة بين الهندوسية والفكر الغربي؟

٦- من هم أبرز أعلام الفكر الغربي الذين تأثروا بالهندوسية؟

٧- هل تأثر المسلمون من التقارب بين الفكر الهندوسي والفكر الغربي في العصر الحاضر؟



*** حدود البحث:**

حدود البحث هي الديانة الهندوسية والفكر الغربي ويشمل ذلك بعض المناهج والنظريات والآراء الدينية والفلسفية ونصوص الكتب المقدسة وبعض الاتجاهات المعاصرة، وأما الحدود الزمانية فمنذ العصر اليوناني إلىٰ العصر الحاضر.

*** منهج البحث:**

١- اعتمدتُ في هذا البحث علىٰ المنهج التاريخي وذلك بتتبع صور التأثر والتأثير بين الفكر الغربي والهندوسي قديماً وحديثاً، واعتمدتُ علىٰ المنهج الوصفي فقمتُ بوصف صور التأثر والتأثير في المناهج والعقائد والفلسفات معتمداً علىٰ الكتب والمصادر والبحوث ذات الصلة، وسرتُ علىٰ المنهج التحليلي في بعض المواطن، وعلىٰ المنهج النقدي في عدة مواطن.

٢- قمتُ بالتعريف بأهم المصطلحات الواردة في البحث وهي متنوعة بعضها يتعلق بالعقائد وبعضها بالأفكار وبعضها بالكتب وبعضها بالاتجاهات المعاصرة.

٣- أكَّدتُ حصول التأثير المتبادل بين الفكر الغربي والهندوسي وذلك بالرجوع إلىٰ المصادر التي تؤكد العلاقة بين الفكر الغربي والفكر الهندوسي، وهي متنوعة منها تاريخية ومنها فلسفية وبعض هذه الدراسات لأعلام غربيين، وبعضها لأعلام هندوس، وبعضها دراسات إسلامية معاصرة اختصت بدراسة بعض الاتجاهات المعاصرة التي ظهرت في الغرب ووفدت علىٰ بلاد المسلمين.

*** الدراسات السابقة:**

لم أجد دراسة مستقلة حول التأثر والتأثير بين الهندوسية والفكر الغربي وهناك بعض الكتب والدراسات التي تناولت المقارنة بين الهندوسية والفكر الغربي وهي:

١- «تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة»، لأبي الريحان البيروني (ت٤٤٠هـ).

٢- «الملل والنحل»، لأبي الفتح الشهرستاني (ت ٥٤٨هـ).

٣- «فكر الهند:كبار مفكري الهند ومذاهبهم علىٰ مر العصور»، للفيلسوف الألماني ألبير شويتزر (١٨٧٥-١٩٦٥م).

٤- «أديان العالم»، للدكتور الأمريكي هوستن سميث (١٩١٩-٢٠١٦م).

٥- «أثر الديانات الشرقية علىٰ الفكر الغربي»، مريدرك ميلر، مجلة ثقافة الهند - مج١٣، ١٩٦٢م، عدد٢ (٢٩-٥٦).

٦- «الفلسفة الهندية دراسة بعض نواحيها مع المقارنة بالفلسفة الغربية»، السيد أبي النصر أحمد الحسيني.

٧- «أفلاطون والأوبانيشاد لقاء الشرق بالغرب»، فاسيليس جي فتساكس.

٨- «أثر الفلسفة الشرقية والعقائد الوثنية في برامج التدريب والاستشفاء المعاصرة»، د. فوز عبداللطيف كردي.

٩- «الثيوصوفيا دراسة لقضية الألوهية في الفكر الثيوصوفي الحديث»، مريم عنتابي.

١٠- «حركة العصر الجديد مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها»، د. هيفاء الرشيد.

ومع أهمية الدراسات السابقة والتي استفدتُ منها في بحثي إلا أن هذا البحث يختلف عن الدراسات السابقة بالبحث في العلاقة بين الهندوسية والفكر الغربي بشكل أوسع في المناهج والنظريات كالفيلولوجيا ونظرية الأعراق، وكذلك في بعض العقائد والعبادات الدينية وبعض الاتجاهات، ويختلف هذا البحث بالمقارنة في

حقب تاريخية متفاوتة منذ العصر اليوناني وإلىٰ وقتنا الحالي، ويختلف أيضـًا بالبحث في مسألة التأثر والتأثير بين الفكرين الغربي والهندوسي فلكل منهما أثره في الآخر.

*** خطة البحث:**

يحتوي هذا البحث علىٰ مقدمة، وخمسة مباحث، وخاتمة، وفهرس المصادر والمراجع.

- **المقدمة:** وفيها أسباب اختيار الموضوع، وأهمية الموضوع، وأهداف البحث، ومشكلة البحث، وتساؤلات البحث، وحدود البحث، ومنهج البحث، والدراسات السابقة.
- **المبحث الأول:** التعريف بالهندوسية والفكر الغربي.
- **المبحث الثاني:** المناهج والنظريات بين الهندوسية والفكر الغربي.
- **المبحث الثالث:** العقائد والآراء الدينية بين الهندوسية والفكر الغربي.
- **المبحث الرابع:** الكتب المقدسة بين الهندوسية والفكر الغربي.
- **المبحث الخامس:** الفلسفة بين الهندوسية والفكر الغربي.
- **الخاتمة:** وفيها أبرز النتائج والتوصيات.
- **فهرس المصادر والمراجع.**





المبحث الأول

التعريف بالهندوسية والفكر الغربي

وفيه مطلبان:

* **المطلب الأول: تعريف الهندوسية.**

أولاً: التعريف اللغوي.

يطلق على الديانة الهندوسية عدة مسميات فيقال لها: «الهندوسية» و«البرهمانية» أو «الفيدية»، وفي الكتب الإسلامية القديمة عرفت باسم «البراهمة»، والاسم الحقيقي للهندوسية (ويدك دهرم VEDIC DHARM) أو (آريا دهرم ARYA DHARM) أي: الدين الآري، أو (سناتن دهرم SANATAN DHARM) يعني الدين القديم[1].

جاء اشتقاق اسم الهندوسية من كلمة «سند» وذلك «لأن أهل» فارس واليونان كانوا يتجولون على سواحل «سند» ويغيرون حرف السين إلى الهاء، فقالوا: (الهند)، وكلمة «استهان» معناها «المقر» كانت ثقيلة عليهم فجعلوها «استان» بحذف الهاء فقالوا «هندوستان» أي مقر أهل الهند، وقالوا للسكان: «هندو» وإليها نسب دينهم فقالوا: الهندوسية أو الهندوكية. وقالوا لأهل هذا الدين: هندوسي أو هندوكي، وجمع الكلمة الأولى في اللغة العربية بالواو والنون وهو جمع المذكر السالم «هندوسيون».

كما تستعمل كلمة الهندوس للجنس كالقوم أي في حالة الإفراد والجمع، وجمع

---

(١) انظر: دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند، الأعظمي (٥٣٠).



الثانية جمع تكسير «هنادك».

وأما أهل الإنجليزية فغيروا الهاء من الهند إلىٰ الهمزة فقالوا: اند (IND) وزادوا إليها (IA) للنسبة فصارت كلمة «اند»: «انديا» (INDIA)»[1]، وجاء في دليل أكسفورد: «كلمة «هندوسي» مشتقة من كلمة يونانية تسيء نطق اسم نهر سندهو، الذي تسمىٰ به أيضا حضارة وادي «اندو»»[2]، وهناك من يرىٰ أن كلمة الهندوسية وضعتْ في التداول في القرن الحادي عشر والثاني عشر فقط من قبل الفاتحين المسلمين، واشتقتْ من اسم نهر الأندوس وأطلق علىٰ الناس الذين يعيشون علىٰ شواطئه ثم توسعوا فأطلقوه علىٰ العادات وعلىٰ الأعراف السائدة لدىٰ أتباع الديانة الهندوسية[3]، وهذا غير صحيح لأن الذين سموهم بهذا الاسم: الفُرْس واليونانيون قديمًا، والمسلمون في كتبهم يسمونهم «البراهمة» أو يقولون: «أهل الهند» كما فعل «البيروني».

وبما أن الهندوسية ترجع إلىٰ اسم بلاد الهند فهذا الاسم معروف قديمًا عند العرب فقد عَرَفوا الهند بالعود الهندي وبالسيوف الهندية وغير ذلك، وبالرجوع إلىٰ قواميس اللغة العربية القديمة لا يتضح ذكر سبب التسمية بالهند فمنهم من يقول: «الهند جيل من ولد قوط ابن حام»[4]، وأنها اسم بلاد والنسبة هندي كزنجي وزنوج[5]، وفي كتب اللغة ما يدل علىٰ سعة استعمال لفظ (هند) من حيث اشتقاقه

(١) دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند، الأعظمي (٥٣٠-٥٣١).

(٢) دليل أكسفورد للفلسفة (٢/ ٩٨٥).

(٣) انظر: الموسوعة الفلسفية العربية (٣/ ١٤١٨)، معجم الأديان، هينليس (٣١١).

(٤) شمس العلوم، نشوان الحميري (١٠/ ٦٩٨٩).

(٥) انظر: لسان العرب، ابن منظور (٣/ ٤٣٨)، وتاج العروس، الزبيدي (٩/ ٣٤٩)



العربي[1]، ولكن تسميتهم بـ «البراهمة» تم ذكر سبب اشتقاقه وذلك نسبة إلىٰ طبقة البراهمة الذين يتولون مهام الدين فنسب الدين إليهم[2].

وغالب ما ذكر عن البراهمة (الهندوسية) في كتب المسلمين قديمًا لا يعطي الشيء الكثير عن تفاصيل الدين كالكتب المقدسة والعقائد وغير ذلك باستثناء ما كتبه «أبو الريحان البيروني» (ت٤٤٠هـ) في كتابه «تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة» فقد أتىٰ بما لم يسبقه إليه أحد، فقد تعلم اللغة السنسكريتية واطَّلع علىٰ كتب البراهمة (الهندوس) المقدسة ودوَّن ذلك في كتابه وجاء كتابا محكما مليء بالنصوص والشواهد والأسماء، وقد انتقد الدراسات السابقة عن أديان الهند وبيَّن ضعفها وعدم صحتها[3]، وقد استعمل البيروني كلمة «البراهمة» في كتابه بمعنىٰ أخص يريد علماء البراهمة وقد أشار إلىٰ نظام الطبقات وقول البراهمة بأنهم خلقوا من رأس «براهم»[4]، أما الكلمة التي استعملها بمعنىٰ واسع للدلالة علىٰ الهندوسية فهي «الهند» فقد تكرر بشكل كبير في كتابه: (اعتقاد الهند)، (كلام الهند)، (مقالة الهند)، (فرقة الهند)، (نحلة الهند)، (مذهب الهند)، (عقيدة الهند)[5]، والبيروني دقيق جدا في مصطلحاته ومسمياته فلا يطلق علىٰ أي دين ومذهب إلا ما يرتضيه أصحابه ويسمون

---

(١) انظر: تهذيب اللغة، الأزهري (٦/ ١١٥).

(٢) انظر: مفاتيح العلوم، الخوارزمي (ص٥٥)، الفصل، ابن حزم (١/ ٨٦)، الملل والنحل، الشهرستاني (٢/ ٦٠٢).

(٣) انظر: تحقيق ما للهند من مقولة، البيروني (ص٤)

(٤) انظر: المرجع السابق (٧١).

(٥) انظر: المرجع السابق (١٥، ١٦، ٢٧، ٢٥، ٦٤، ١٩٣، ٢٢٠، ٢٣٦، ٢٤٥، ٤٣٨).

أنفسهم به، وبهذا فإطلاقه قريب مع التسمية المعاصرة (الهندوسية)، ويرىٰ «جواهر لال نهرو» (ت١٩٦٤م) - وهو أحد أعلام الهندوس - أن هذه التسمية أي الهندوسية حديثة وفيها إشكال لأن كلمة «هندو» في الكتب القديمة تعني الشعب لا أتباع ديانة، ويرىٰ الأنسب «آرياديشا» أي الأرض النبيلة، والعبارة القديمة التي تطلق علىٰ الدين هي «آريادهرما» لأن ذلك يشتمل علىٰ جميع العقائد الفيدية واللافيدية سواء عقائد الجينية أو البوذية أو الفيدية[1].

وإذا كانت نسبة الهندوسية إلىٰ الهند البلد الجغرافي المعروف فهذا البلد أوسع مما هو عليه حالياً فهو يشمل باكستان وجمهوريَّة الهند وبنجلاديش[2]، ومع سعة جغرافية الهند فقد عاشت أعراق وقوميات مستقلة عن الأخرىٰ في اللغة والعادات والديانة، ولم تعرف الهند معنىٰ الأمة الواحدة كما هو الحال في أوروبا[3].

ثانياً: التعريف الاصطلاحي.

يعود ظهور الهندوسية إلىٰ ما قبل ظهور المسيحية بزمن بعيد[4]، وبخلاف سائر الأديان فالهندوسية لا يعرف لها مؤسس ولا مصادر أو عقائد محددة معتمدة عند جميع الأتباع، وكتبها المقدسة لا يعرف مؤلفوها وتاريخ تأليفها[5]، وكذلك تفتقر

---

(١) انظر: اكتشاف الهند، نهرو (١/ ٩٤-٩٥).

(٢) انظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر (٣/ ٢٣٧٠)، وانظر: أديان الهند الكبرىٰ، أحمد شلبي (١٨).

(٣) انظر: حضارات الهند (٢٤٨).

(٤) انظر: أديان الهند الكبرىٰ، أحمد شلبي (٣٨).

(٥) انظر: المرجع السابق (٣٧-٣٨)، انظر: اكتشاف الهند، نهرو (١/ ٩٦)، ومعجم الأديان،=

الهندوسية إلىٰ الوحدة الدينية وذلك نتيجة نظام الطبقات الذي رغم إلغائه لا زال موجوداً[١]، ولا زال إلىٰ اليوم تعريف الهندوسية فيه إشكال وذلك لأنها بلا عقيدة محددة فتارة تُعرِّف الحكومةُ الهندية الهندوسيَ بأنه الهندي وهذا يشكل عليه وجود ديانات أخرىٰ كالإسلام والمسيحية واليهودية والزرادشتية، وكذلك يشكل عليه وجود شعوب أخرىٰ في الهند كباكستان والنيبال وبنغلاديش[٢].

ومن هنا تعددت التعريفات حول الهندوسية، ومن تلك التعريفات ما يلي:

١- فهناك من يقول: «الهندوسية هي مصطلح أطلق في القرن التاسع عشر علىٰ مجموعة أنظمةٍ فكرية معقدة ومتعددة للغاية، وكان من أطلقه هو غيرهم من الغربيين الذين لم يقدروا ذلك التعقيد»[٣].

٢- وقيل: «الهندوسية هي اتباع أو عبادة الإله (فشنو Vishnu) أو (شيفا Shiva) أو الإلهة (شاكتي Shakti) أو تجسيداتهم، أو مظاهرهم أو أزواجهم أو ذريتهم»[٤].

٣-وقيل: ««الهندوسية» هو الاسم الغربي لمجموعة المعتقدات والممارسات الدينية المختلفة والمرتبطة بطريقة مرنة والمسماة «فيديكا» (بالانجليزية Vedic) نسبة

=هينليس (٣٠٦)، وفكر الهند، شويتزر (١٥٢).

(١) انظر: المجتمع الهندي، محمد أحمد محمد (٤٥).

(٢) انظر: المعتقدات الدينية، بارندر (١٠٧)، ودراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند، الأعظمي (٥٢٩-٥٣٠)، وحضارات الهند، لوبون (١٠٠)، انظر: اكتشاف الهند، نهرو (١/ ٩٦-٩٧).

(٣) الفلسفة الهندية، هاميلتون (١٩).

(٤) انظر: المعتقدات الدينية، بارندر(١٠٧).



إلىٰ تلك النصوص المقدسة»[1].

٤- وقيل: «نسق من الأفكار والمفاهيم التي سادت في الدين والأخلاق والفلسفة في الهند من أوائل العصور الوسطىٰ حتىٰ وقتنا الحاضر ويشمل مجال الهندوسية معظم العبادات والمذاهب الدينية الهندية التي تقوم علىٰ أساس عبادة الإلهين فيشنو وسيفا»[2].

٥- أما البيروني فيخص الهندوسية بقولهم بالتناسخ عن سائر أهل الأديان: «التناسخ علم النحلة الهنديّة فمن لم ينتحله لم يك منها ولم يعدّ من جملتها»[3].

٦- ويقول الدكتور الأعظمي ﷺ: «فالتعريف الصحيح للهندوسي: هو الذي ولد بين أبوين هندوسيين بغض النظر عن العادات والتقاليد والعبادات»[4].

ومما تقدم يتضح أن اسم الهندوسية ليس هو الاسم الحقيقي لهذه الديانة ولكن الهندوس ارتضوا هذا الاسم!، ومع كثرة أتباع الهندوسية وانتشارهم في العالم وقوة تأثير الهندوسية في الفكر الغربي قديماً وحديثاً؛ إلا أن الهندوس ارتضوا هذا الاسم وتقبلوه وهذا يدل دلالة واضحة علىٰ إشكالية الانتماء والهوية وهو ما يعاني منه الهندوس منذ القدم وإلىٰ هذا الوقت حتىٰ صار الدين الهندوسي يختلف عن سائر الأديان، بل كانت عقائده المتضاربة سبباً في نشأة ديانات أخرىٰ، والشاهد علىٰ ذلك أن يثور ضد تعاليمها بعض أتباعها الذين قاموا بتأسيس ديانات منشقة عن الهندوسية

---

(١) دليل اكسفورد للفلسفة (٢/ ٩٨٥).

(٢) الموسوعة الفلسفية (٥٦٢)، إشراف روزنتال ولودين.

(٣) تحقيق ما للهند من مقولة، البيروني (٣٨).

(٤) دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند، الأعظمي (٥٣٠).



كالبوذية والجينية والسيخية.

*** المطلب الثاني: تعريف الفكر الغربي:**

الفكر الغربي يمتد منذ عصر الفلسفة اليونانية وإلىٰ عصرنا الحاضر، ويشمل الفكر الغربي الاتجاه الفلسفي والاستشراقي والتبشيري المسيحي، وقد كُتبتْ عدة كتب ومؤلفات حول الفكر الغربي وأشارتْ تلك الدراسات إلىٰ الفلسفة اليونانية والديانة المسيحية والاتجاهات الفلسفية الحديثة كالتنوير والرومانسية والوجودية وغيرها[1]، وقد استعمل «هوستن سميث» (١٩٢٢-٢٠١٦م) مصطلح «الغرب» في مقارنته مع الهندوسية في مواطن عدة في كتابه «أديان العالم» فتارة يقارنها مع المسيحية وتارة مع الفلاسفة والاتجاهات الفكرية، وكذلك فعل «ألبير شويتزر» في كتابه «فكر الهند» فقد استعمل مصطلح «الفكر الغربي» في مقابل الهندوسية في مواطن عدة من كتابه.

وهذا الاصطلاح المركب أي «الفكر الغربي» مهم جداً لمعرفة التداخل بين الاتجاهات في الفكر الغربي، فالفلسفة الغربية مثلاً اقتبست كثيراً من الفكر اليوناني والديانة المسيحية في أفكارها الفلسفية، وكذلك المسيحية استفادت من الاستعمار في القيام بالتبشير في البلدان المستعمرة، واستعان الاستعمار بالمستشرقين لمساعدتهم في فهم الأديان واللغات والعادات، ثم إن هذا المصطلح ارتضاه الغربيون واستعملوه في

(١) انظر كتاب: الموت في الفكر الغربي، جاك سورون، وكتاب: تاريخ الفكر الغربي، سكيربك وغيلجي.

مؤلفاتهم وأبحاثهم، حتىٰ غدا له خصوصيته المعاصرة، فهو يختلف عن «الفكر الشرقي» والذي يضم ديانات كثيرة وبلدان متنوعة وثقافات مختلفة عن بعضها الآخر، بينما الفكر الغربي له خصوصيته المكانية والدينية والفلسفية والاستشراقية والاستعمارية والتي تميزه عن الفكر الشرقي.

***

المبحث الثاني

المناهج والنظريات بين الهندوسية والفكر الغربي

وفيه مطلبان:

* المطلب الأول: الفيلولوجيا واللغة السنسكريتية.

نشأ علم «الفيلولوجيا»[1] لدراسة النصوص القديمة، وكان لاكتشاف التشابه الكبير بين اللغة السَّنْسَكْرِيْتِيَّة[2] القديمة - والتي هي لغة الكتب المقدسة عند الهندوس - وبين اللغات الأوربية أثره البالغ علىٰ بعض الغربيين الذين وجدوا في هذه الصلة هوية جديدة «ومع بروز أولىٰ بوادر الوعي القومي انطلقت الشعوب الأوروبية تبحث عن مقوماتها الكيانية، وأولها اللغة باعتبارها المستودع الحافظ لخبرات الشعوب الحية، مما أدىٰ إلىٰ ازدهار الأبحاث الفيلولوجية التي ارتبطت أول عهدها بتفسير الكتاب المقدس قبل أن تشكل علما مغايرا له في النهج والموضوع، ولم تلبث هذه الأبحاث أن راحت تتجه أثر اكتشاف السنسكريتية إلىٰ إثبات قرابة وطيدة بين

(١) الفيلولوجيا: علم يبحث عن أصول الكلمات واشتقاقها، وهي دراسة الآثار الفكرية والروحية دراسة تقوم علىٰ النصوص وتحقيق الوثائق للتراث الفكري المكتوب، انظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر (٣/ ١٧٦١)، المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة، عبدالمنعم الحفني (٦٣٢)، وعلم اللغة، علي عبدالواحد وافي (١٤).

(٢) السنسكريتية: هي اللغة القديمة للكتب المقدسة عند الهندوس وهي لغة الغزاة الآريين الذين أسسوا الديانة، وهي تتشابه مع اللغة الفارسية واللغات الأوربية، انظر: دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند، الأعظمي (٥٢٣-٥٢٧).



مختلف اللغات الأوروبية ترجح انتماءها إلىٰ أصل هندو – أوروبي مشترك، وقد كان السير وليام جونز أحد الحكام الإنجليز في بلاد الهند أول من مهد لنشوء هذه الفرضية بإعلانه أمام جمعية العلماء في كالكوتا عام ١٧٨٦م عن وجود تشابه لافت، علىٰ المستويين المعجمي والنحوي، بين اللغة السنسكريتية واللغات الأوروبية.

كان اللغويون الألمان أول من اجتذبتهم هذه الفرضية، فعكف فريق منهم، أمثال فرانز بوب وأوغست شلايخر وكارل بروكمان، علىٰ وضع دراسات في الفيلولوجيا المقارنة جاءت من الأهمية بحيث إن دو سوسير لم يتوان عن الاحتكام إليها لدىٰ وضعه علم أصول اللسان العام»[١]، وقد كان للنظرية السنسكريتية النحوية أثره الكبير عند علماء فقه اللغات[٢]، ولم يقتصر الأثر علىٰ الفيلولوجيا بل تجاوز ذلك إلىٰ مجالات شتىٰ كالعلوم الإنسانية والتاريخ والأساطير وعلم السلالات البشرية[٣].

وقد كان لهذا الاهتمام الغربي باللغة السنسكريتة التي هي لغة الآريين أثره البالغ في تراجع الاهتمام باللغة العبرية وصارت السنسكريتية حديث الصالونات والأكاديميات في فرنسا وألمانيا وإنجلترا[٤]، وهناك من الغربيين من جمع بين حب السنسكريتية والعبرية[٥].

وهناك من العلماء والمستشرقين من عارض فكرة اللغة الهندو – أوروبية، ومن

(١) مقدمة المترجم لكتاب: لغات الفردوس (٩-١٠)، وانظر: اكتشاف الهند، نهرو (١/ ٢١٩).

(٢) الفلسفة في الشرق، بول ماسون – أورسيل (١٤٦).

(٣) انظر: لغات الفردوس، أولندر (٤١).

(٤) انظر: المرجع السابق (٣٦).

(٥) انظر: المرجع السابق (٤٢).



أولئك: «ف.دو سوسير» (١٨٥٧-١٩١٣)، و«سلومون ريناخ» (١٨٥٨-١٩٣٢)، و«ج.دارمستيتر» (١٨٤٩-١٨٩٤)، و«هابيل برغينيه» (١٨٣٨-١٨٨٨)، ومع هذه المعارضة إلا أن السنسكريتية حلتْ مكان العبرية في الاهتمام والمكانة(١)، ومن الذين عارضوا هذه الفكرة «غوستاف لوبون» إذ يرىٰ أن تشابه اللغات لا يعني قرابة العروق(٢)، يضاف إلىٰ ما تقدم أن اللغة السنسكريتية اليوم أصبحت من اللغات الميتة ولا يعرفها إلا قليل من رجال الدين الهندوس أو بعض الغربيين الذين يرغبون قراءة الكتب القديمة بلغاتها الأصلية(٣).

ومهما يكن فقد كان للّغة السنسكريتية بريقها في فترة مضتْ أروَتْ ظمأ بعض الغربيين الذين تَعطَّشوا لفهم اللغات القديمة، ثم جاءت بعد الفيلولوجيا نظريات ومناهج أخرىٰ في مقارنات الأديان، وهذه سمة من سمات الفكر الغربي منذ عصر التنوير وإلىٰ اليوم فقد اتصف بالتقلب والتحول وعدم الثبات.

*** المطلب الثاني: نظرية تفوق العِرق الآري.**

من النظريات التي عُرفتْ في أوروبا منذ القدم القول بتفوق العرق الأبيض، وظهرت نظرية التفوق العرقي في القرن التاسع عشر فتم إرجاع الإبداع والحضارة والتفوق إلىٰ هذه الصفات العرقية وبالغ أصحابها حتىٰ ذهب «جوبينو» إلىٰ أن العرق الآري هو من أبدع الحضارة الهندوكية والمصرية والأشورية والإغريقية والرومانية

---

(١) انظر: لغات الفردوس، أولندر (٤٢-٤٤).

(٢) انظر: حضارات الهند (٢٥٩).

(٣) انظر: حضارات الهند، لوبون (٤٧٨-٤٧٩)، وانظر: اكتشاف الهند، نهرو (١/ ٢٢١).

والجرمانية[1]، وعند ظهور النزعات القومية والعرقية في أوروبا بدأ استلهام النظريات وتقبلها حتىٰ ولو لم تستند إلىٰ سند تاريخي فقد «أحيا ماكس موللر فقه اللغة بنظريته عن الجنس الآري الذي جاء من الهند وحكم أوربا»[2]، وبلغ الأمر بنيتشه إلىٰ امتداح الأخلاق في نظام التقسيم الطبقي عند الهندوس وامتدح عنصريتهم الآرية[3]، ونقد نيتشه الأخلاق المسيحية وأنها أخلاق المنبوذين وأنها ضد الآريين ذوي النَّسَب[4].

يقول الدكتور عبدالوهاب المسيري: «وكلمة (آريان ARYAN)، أي «آري»، مشتقة من اللغة السنسكريتية ومعناها «سيِّد». وقد استُخدم المصطلح في بداية الأمر للإشارة إلىٰ مجموعة من اللغات الإيرانية ثم الهندية الأوربية، إذ طرح العالم الألماني ماكس مولر (١٨٢٣ -١٩٠٠) نظرية مفادها أن هناك جنساً يُسمَّىٰ «آرياس» كان يتحدث اللغة الهندية الأوربية التي تفرعت عنها اللغات الهندية الأوربية الأخرىٰ جميعاً ابتداءً بالهندوستانية وانتهاء بالإنجليزية. كما استُخدم المصطلح للإشارة إلىٰ الشعوب الهندية الأوربية التي انتشرت في جنوب آسيا وشمال الهند في العصور القديمة. وكان جوزيف جوبينو (١٨١٦-١٨٨٢) من أهم المفكرين الذين أشاعوا هذه الفكرة، فكان عادةً ما يضع الآريين مقابل الساميين، وكان ثمة تَرادُف مُفترَض بين الآرية والهيلينية مقابل السامية.

وقام المفكرون العِرْقيون الغربيون بتطوير المفهوم فذهبوا إلىٰ أن هذا الجنس

---

(١) انظر: خرافات عن الأجناس، جوان كوماس (٢١، ٤٥).

(٢) مباهج الفلسفة، ول ديورانت (٢/ ٢٦)، وانظر: خرافات عن الأجناس، جوان كوماس (٤٤).

(٣) انظر: أفول الأصنام، نيتشه (٦٢).

(٤) انظر: المصدر نفسه (٦٢).



الآري انتشر من شمال الهند وإيران عبر الإستبس، إلىٰ أوربا، وهو جنس يتسم – حسب نظريتهم – بالجمال والذكاء والشجاعة وعمق التفكير والمقدرة علىٰ التنظيم السياسي، وبأنه المؤسس الحقيقي للحضارة وبتفوقه علىٰ الساميين والصفر والسود. ونبه هيوستون ستيوارت تشامبرلين (١٨٥٥ – ١٩٢٧) إلىٰ أن النورديين هم أرقىٰ الآريين، فهم الجنس السيد، أما اليهود والسود والعرب فيشغلون أدنىٰ درجات السلم العرْقي. بينما ذهب دعاة النظرية العرْقية إلىٰ أن التزاوج بين أعضاء الأجناس المختلفة يؤدي إلىٰ تدهور العرْق الأسمىٰ الذي يجب أن يحتفظ بنفسه قويـًا نقيـًا حتىٰ يضمن لنفسه البقاء والتماسك العضوي. وبطبيعة الحال، صُنِّف أعضاء الأجناس الأدنىٰ باعتبارهم غير نافعين من منظور المطلق العرْقي (الشعب العضوي) لأنهم خطر علىٰ تماسك الشعب (أو العرْق) وعلىٰ تجانسه، وعدم التماسك يؤذي المصلحة العليا للدولة لأن التماسك يؤدي إلىٰ زيادة الكفاءة الإنتاجية، وإلىٰ زيادة قوة الدولة في مقدرتها علىٰ البقاء والانتشار والهيمنة»[١]، وقد أدت النظرية العرقية الآرية إلىٰ وقوع بعض أصحابها في التناقض في الجمع بين المسيحية والحنين إلىٰ تاريخ الآريين[٢]، وقد استلهمت الحركة النازية شعار الصليب المعكوف والذي هو شعار الديانات الشرقية وعلىٰ رأسها الهندوسية.

وهذه النظرية تراجع مؤسسها «ماكس موللر» (١٨٢٣ – ١٩٠٠م) عن مبادئها وقال بأن الآرية مجرد رابطة لغوية وليست عرقية، ونتج عن هذه النظرية عدة نظريات تدعو إلىٰ تفوق بعض الأعراق الأوروبية كالعنصر الانجلوساكسوني في بريطانيا

---

(١) موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، عبدالوهاب المسيري (٢/ ٤٠٠).

(٢) انظر: لغات الفردوس، أولندر (٦٦).

وأمريكا، والعنصر الجرماني في ألمانيا، والعنصر الكلتي في فرنسا وهذا الأمر في النهاية أدىٰ إلىٰ تشظي نظرية العرق الآري وتمزقها[1]، وقد تم الاكتشاف بأن هناك من سبق الآريين إلىٰ الهند ومن أولئك: السومريون والكلدانيون[2]، ويؤكد هذا الاكتشاف الذي كان في سنة ١٩٢٠م أن لدىٰ الدرافيديين (السكان الأصليين) حضارة متقدمة وليس كما قيل بأن الآريين أعلىٰ ثقافة منهم[3].

ويذهب «إحسان حقي» إلىٰ أن الآريين جاءوا من العراق ويذكر الأسباب وهي: الصلة القديمة بين الهند والعراق، وأن العراق مهد الحضارات، وأن الدين الذي نشره الآريون يشبه التشريع اليهودي الذي تأثر بالديانتين البابلية والمصرية، وأن الكتب الآرية أكثرها شعر وهو ما امتاز به العرق الآسيوي دون الأوروبي، وأن أوروبا قبل الميلاد بألفي سنة كانت في جهالة؛ والآريون كانوا علىٰ علم ومعرفة[4].

ونظرية العِرْق لا يمكن اعتبارها من المسلَّمات كما ادعىٰ أصحابها وذلك: لفقدان السند التاريخي لبُعد الزمن فتاريخهم يرجع لألفي سنة قبل الميلاد، وكذلك اختلاف الآراء حول منشأ هؤلاء الآريين من تركستان أو من أوروبا أو من فارس؟ وكذلك التشابه اللغوي بين اللغة السنسكريتية واللغات الأوربية لا يعني التقارب العِرْقي، وكذلك الواقع يؤكد ذوبان العِرْق الآري – علىٰ فرض صحته – في أعراق الهند

(١) انظر: خرافات عن الأجناس، جوان كوماس (٤٣، ٤٤، ٥٧).

(٢) انظر: الفلسفة في الشرق، بول ماسون–أورسيل (١١٢)، وانظر: الفلسفة الهندية، هاميلتون (٤٥)، وانظر: اكتشاف الهند، نهرو (١/ ٦١، ٨٧).

(٣) انظر: تاريخ الفكر الغربي، سكيربك وغيلجي (٦٩).

(٤) انظر: مقدمة إحسان حقي لكتاب منوسمرتي كتاب الهندوس المقدس «شرع منو» (أ–ب).



الأخرى[1]، ومما تقدم يتضح عدم الجزم بصحة هذه النظرية وسلامة دعواها خصوصـاً وأنها أخذت أبعاداً دينية وسياسية لم يسبق لها مثيل في التاريخ.

***

(١) انظر: حضارات الهند، لوبون (٢٥٨-٢٦٢)، وانظر: الفلسفة الشرقية، محمد غلاب (٨٨-٩١).

المبحث الثالث

العقائد والآراء الدينية بين الهندوسية والفكر الغربي

حصل بين الفكر الغربي والهندوسي تأثر متبادل وهناك تشابه كبير في بعض العقائد والآراء ويعتبر «أبو الريحان البيروني» أول من أشار إلىٰ التشابه بين عقيدة الهندوس واليونانيين سواء في نظر الخواص أو العوام في عبادة الأصنام وقد استشهد بكلامهم علىٰ بعض[1]، ويرىٰ «جواهر لال نهرو» أن الأصنام والتصاوير لم تكن معروفة في الهندوسية قديماً وإنما تأثرت فيما بعد باليونانيين[2].

وهناك تشابه فيما يتعلق بكثرة وتعدد الآلهة بين الهندوسية والحضارة اليونانية القديمة فالآلهة تأخذ صورة البشر وتستعين بهم، وهذا موجود في كتاب الهندوس «الفيدا»، وفي ملحمتي الإلياذة والأوديسة[3]، ويرىٰ بعض الباحثين أن الآريين الذين قدموا من أوروبا كانوا يعبدون آلهة عدة وأدخلوها معهم إلىٰ الهند ومن تلك الآلهة التي يعبدونها: «اندرا»، و«ميترا»، و«فارونا»، و«ناستيان»، و«يوشاس»[4]، وبعد ظهور الديانة المسيحية وسيادتها في الغرب حصل انقطاع استمر لقرون طويلة، وهناك من يذهب إلىٰ تأثر المسيحية في القول بالتثليث بالهندوسية في قولهم بثلاثة آلهة، أو القول بالصلب والفداء وتأليه المسيح كما قال الهندوس بتأليه «كريشنا» وأنه

(١) انظر: تحقيق ما للهند من مقولة، البيروني (١٨).

(٢) انظر: اكتشاف الهند، نهرو (١/ ٢٠٧).

(٣) انظر: الفلسفة الشرقية، محمد غلاب (٩٤-٩٥).

(٤) انظر: الهند القديمة، محمد الندوي (٧٧).

ابن «براهما»[1]، ويعتبر «البيروني» أول من قارن بين الهندوسية والمسيحية وقد ذكر المقاربة بين الديانتين في بعض العقائد ومن تلك العقائد القول في الأقانيم[2].

والقول بأن الآلهة تتجسد في صورة بشر موجود عند الهندوس إذ يرون أن آلهتهم تتجسد في صورة بشر أو حيوان، ومن ذلك اعتقاد الهندوس أن «راما»، و«كريشنا» تجسد فيهما «فيشنو»، ثم انتقلت هذه العقيدة إلىٰ اليونانيين بعد غزو الاسكندر للهند فقال اليونانيون بتجسد بعض آلهتهم، ثم انتقلت إلىٰ الرومان وبعد ظهور المسيحية قالوا بتجسد الله في المسيح[3]، والهندوس يرون في بعض الزعماء تجسداً لآلهتهم حتىٰ أنهم رأوا في ولي عهد انجلترا لما زار الهند؛ تجسدا لإلههم «فشنو»![4]، وظهرت فكرة التجسد عند أصحاب حركة العصر الجديد[5] ومن ذلك استعمال مصطلح «أفتار»

---

(١) انظر: العقائد الوثنية في الديانة النصرانية، محمد التنير (٥٣) وما بعدها، وانظر: حضارات الهند، لوبون (٦٠٧)، وانظر: الأصول الوثنية للمسيحية (٤٦).

(٢) انظر: تحقيق ما للهند من مقولة، البيروني (٧٢).

(٣) انظر: الهند القديمة، محمد الندوي (١١٠-١١٣)، أديان العالم، هوستن سميث (٦٩)، وانظر: وفكر الهند، شويتزر(١٨٤).

(٤) انظر: حضارات الهند، لوبون (٦٠٨، ٦٩٣).

(٥) حركة العصر الجديد: هي حركة استمدت فكرها من الديانات الشرقية كالهندوسية والبوذية والطاوية ومن ديانات أخرىٰ كالفرعونية والقبالاه اليهودية والغنوصية النصرانية، وتأثرت بالثيوصوفيا وحركة الفكر الجديد، تستعمل الحركة الحدس وحالات الوعي المغيّرة لمعرفة الحقائق الغيبية، من عقائدها: وحدة الوجود والتناسخ ووحدة الأديان وتأليه الإنسان، تميزت عن غيرها من الاتجاهات الباطنية بإضفاء الصبغة العلمية علىٰ الممارسات الباطنية، انظر: حركة العصر الجديد، فوز كردي(١٤-٣٧)، وحركة العصر الجديد، هيفاء الرشيد (٢٢-٣١).



(Avatar) وهي كلمة سنسكريتية تعني الإله الهابط علىٰ الأرض، وقد تم إخراج فيلم سينمائي بهذا العنوان[1].

ومن العقائد المشتركة بين الهندوسية والمسيحية عقيدة «الحب الإلهي»، وتوجد هذه العقيدة في «البهاكتي يوغا»[2]، والهندوس يقرون بأن المسيحية بها عقيدة «الحب الإلهي» كما هو عندهم[3]، وقد ذكر «ألبير شويتزر» أبرز أعلام الهندوس في القرن التاسع عشر والقرن العشرين وكيف أنهم تأثروا بالمسيحية في فكرة الحب الإلهي[4].

ومن العقائد المشتركة بين الفكر الغربي والهندوسي القول بالتناسخ[5] فقد قال قدماء اليونانيين بالتناسخ، وهناك من يذهب إلىٰ أن الفلسفة اليونانية تأثرت بالهندوسية حول القول بالتناسخ وهناك من يقول العكس، والتناسخ هو أبرز ما يميز الهندوسية[6]، وقد أكد «البيروني» التشابه بين الهندوسية والفلسفة اليونانية حول التناسخ، وأن مذهب

---

(١) انظر: حركة العصر الجديد، هيفاء الرشيد (٥٩٦-٥٩٧).

(٢) البهاكتي يوغا: احدىٰ الطرق الأربع للنمو الروحاني الهندوسي، معناها حب الإله والانقطاع إليه، انظر: أديان العالم، هوستن سميث (٦٢)، ومعجم الأديان، هينليس (١٠٣).

(٣) انظر: أديان العالم، هوستن سميث (٦٣)، وانظر: فكر الهند، شويتزر(١٥٤).

(٤) انظر: فكر الهند، شويتزر(١٧٩-١٨٠).

(٥) «التناسخ»، أو «التقمص»، أو «الولادة المتكررة»، أو «سامسارا»: انتقال النفس بعد الموت إلىٰ جسم آخر نباتي أو حيواني أو إنساني، وأشهر من عرف به الديانات الشرقية والفلسفة اليونانية القديمة والفيثاغورية. انظر: المعجم الفلسفي، مراد وهبة (٢١٥-٢١٦)، انظر: الموسوعة الفلسفية العربية (٢/ ٣٧٤)، أفلاطون والأوبانيشاد، فاسيليس جي فتساكس (٧٩).

(٦) انظر: تحقيق ما للهند من مقولة، البيروني (٣٨)، والملل والنحل، الشهرستاني(٢/ ٦٠٦).



«أفلاطون»، و«فيثاغورس» في التناسخ مثل قول الهندوس[1]. وقد ذكر «البيروني» أن «ماني» مؤسس فرقة المانوية حينما نفي من إيران إلىٰ الهند أدخل التناسخ إلىٰ نحلته ونسب القول به إلىٰ المسيح[2]، ويذهب «نيتشه» إلىٰ القول بفكرة «التكرار الأبدي» للحياة والحوادث وهي مشابهة للتناسخ[3]، وقد تَقَبَّل الفكر الغربي عقيدة التناسخ لأن فيها عزاء ولعجز الفكر الغربي عن حل بعض الصعوبات[4]. وقد ذكر «كولن ولسون» (ت٢٠١٣م) في كتابه «ما بعد الحياة» كثيراً من القصص والحكايات حول التناسخ في الغرب عند الثيوصوفيين وعند أصحاب الدراسات النفسية[5]، وقد تأثرت حركة العصر الجديد كثيراً بالأفكار الهندوسية ومن تلك الأفكار التناسخ[6].

وتعتبر فكرة الخلاص[7] من العقائد القديمة عند الهندوس، وقد تأثر الرومان

---

(١) انظر: تحقيق ما للهند من مقولة، البيروني (٤٣-٤٤، و٤٩)، وانظر: ضحىٰ الإسلام، أحمد أمين (١/ ٢٥٠-٢٥١)، وقصة الحضارة، ول ديورانت (٦/ ٣٠٠)، والمعجم الفلسفي، مراد وهبة (٢١٥-٢١٦)، وأفلاطون والأوبانيشاد، فاسيليس جي فتساكس (٧٩).

(٢) انظر: تحقيق ما للهند من مقولة، البيروني (٤١-٤٢).

(٣) انظر: الفلسفة الهندية، الحسيني (١٧).

(٤) انظر: فكر الهند، شويتزر (١٨٩-١٩٠).

(٥) انظر: ما بعد الحياة، كولن ولسون (١٧٥-٢١٣).

(٦) انظر: تاريخ الفكر الغربي، سكيربك وغيلجي (٧٣)، حركة العصر الجديد، هيفاء الرشيد (٢٣٨).

(٧) الخلاص: في الديانات الشرقية والمسيحية تعني النجاة من الخطيئة والألم، وعند الفلاسفة تعني السعادة الأبدية. انظر: المعجم الفلسفي، مراد وهبة (٢٩٩)، وانظر: معجم الأديان، هينليس (٦٢٨).



بفكرة الخلاص من الأديان الشرقية[١]، وقد انتقلت فكرة الخلاص إلىٰ المسيحية بعد ذلك، ويعتبر الفيلسوف «شوبنهاور» أول من اهتم بعقائد الشرق[٢] ومنها الهندوسية فقد رأىٰ أن الديانة المسيحية تشاؤمية وأن الهندوسية أبعد غوراً وأشد عمقاً[٣].

وهناك نوع مشابهة بين التجرد الروحي عند «أفلاطون» وبين اليوغا[٤] عند الهندوس[٥]، وعاد الاهتمام باليوغا في العصر الحاضر مع حركة العصر الجديد[٦]، واستعمل الغربيون اليوغا من جانب صحي[٧]، ويحتج بعض الغربيين علىٰ صحة اليوغا أنها استمرت علىٰ مدىٰ قرون عدة![٨]، وتحتوي تدريبات التأمل المعاصرة علىٰ بعض الكلمات الهندوسية مثل كلمة «أوم» الذي يعتقد الهندوس أنه الصوت الذي خلق الكون بواسطته[٩]، ويعتبر «مهاريشي يوغي» (١٩١٨-٢٠٠٨م) من أشهر أعلام

(١) انظر: دراسات في الأديان الوثنية القديمة، أحمد عجيبة (١٨٩).

(٢) انظر: تاريخ الفكر الغربي، سكيربك وغيلجي (٧٧).

(٣) انظر: قصة الفلسفة، ول ديورانت (٢٦٤).

(٤) اليوغا: كلمة سنسكريتية مشتقة من «يوج» بمعنىٰ يتحد، وهي ممارسة روحانية لأجل الوصول لموكشا أي التحرر، وهي أربعة طرق: جنانا يوغا، وبهكتي يوغا، وكارما يوغا، وراجا يوغا. انظر: تراثنا الروحي، بشروئي ومسعودي (٢٢٧)، وأديان العالم، هوستن سميث (٥٥، ٥٨-٩٠).

(٥) انظر: أفلاطون والأوبانيشاد، فاسيليس جي فتساكس (٧٠-٧١).

(٦) انظر: حركة العصر الجديد، هيفاء الرشيد (٤٧٣-٤٧٧).

(٧) انظر: الهند القديمة، محمد الندوي (١١٠).

(٨) الفلسفة في الشرق، بول ماسون-أورسيل(١٤٥)، وانظر: الفكر الشرقي القديم، كولر (٢٠).

(٩) انظر: أثر الفلسفة الشرقية والعقائد الوثنية في برامج التدريب والاستشفاء المعاصرة، فوز=



الهندوس الذين اعتمدوا في تدريباتهم علىٰ النصوص الفيدية المقدسة وذلك بترديدها أثناء التأمل، وكذلك يعتمد علىٰ العقائد الهندوسية كعدم التركيز علىٰ المعتقد، ونسبية الحقيقة ووحدة الوجود، وقد كان لمهاريشي نشاط كبير في العالم ومن ذلك تأسيسه (جامعة مهاريشي العالمية) في أمريكا[1]، ومن أبرز مدربي اليوغا العالميين المعاصرين «سادجورو جاغي فاسوديف»: (١٩٥٧ - إلىٰ الآن) له حضور عالمي وقد افتتح عدداً من المراكز في بلدان غربية تدرب اليوغا، ويصنف نفسه «لا أدري» وهذا يتماشىٰ مع الهندوسية، ولسادجورو مؤسسة عالمية اسمها «ايشا» واتخذ من تمثال شيفا رمزاً في مراكز المؤسسة واحتفالاتها، وقد زار العديد من الجامعات الأمريكية وألقىٰ ندوات وحورات[2].

وأما وحدة الأديان فهي من مبادئ الهندوسية لأن العقيدة الهندوسية تتصف بالغموض وعدم الثبات، فيمكن الاعتبار بالإلحاد أو الإيمان بوجود إله كل ذلك سواء في الهندوسية ولا يرىٰ الهندوس أي غضاضة في اعتقاد بعض العقائد من أديان أخرىٰ[3]، وكان للفكر الهندوسي بالخصوص أثره في القول بوحدة الأديان وصحة جميع المعتقدات بما فيها المسيحية ولهذا يعاني المبشرون المسيحيون من اعتناق الهندوس

=كردي (٥٤).

(١) انظر: حركة العصر الجديد، هيفاء الرشيد (٣٧٦-٣٨٠).

(٢) انظر: موقع ويكيبيديا: https://ar.wikipedia.org

والموقع الرسمي:http://www.isha.sadhguru.org

وقناته علىٰ يوتيوب: https://www.youtube.com/c/SadhguruArabic/featured

(٣) انظر: الهند القديمة، محمد الندوي (١٢٤).



للمسيحية فقد قام أحد أعلام الهندوس وهو «رام موهان روي»[1] في بداية القرن التاسع عشر ١٨٢٠م بتأليف كتاب حول المسيح يمتدح المسيحية ويدافع عن الهندوسية لكنه رفض عقيدة التثليث ودافع عن الهندوسية[2]، ومن أعلام الهندوس الذين دعوا لوحدة الأديان: «نارندرانات دوت» (سوامي فيفي كاناندا)[3] كان له تأثير في الغرب ففي عام ١٨٩٣م حضر «برلمان الديانات» في «المهرجان العالمي» في شيكاغو وخاطب الحاضرين علىٰ أنه يمثل العقيدة الهندوسية[4]، وتتلمذ علىٰ يديه عدد من الغربيين[5]، وقد أسس «فيفيكانندا» منظمة «راماكرشنا»[6] وتبنت القيم الليبرالية[7]، وعلىٰ كل

(١) انظر: المعتقدات الدينية، بارندر (١٥٤)، معجم الأديان، هينليس (٣٠٩-٣١٠)، تراثنا الروحي، بشروئي ومسعودي (٢٣١)، وفكر الهند، شويتزر(١٧٩).

(٢) انظر: المعتقدات الدينية، بارندر (١٥٤)، وانظر: أديان العالم الكبرىٰ، حبيب سعيد (٣٩)، واكتشاف الهند، نهرو (٢/ ٧٢).

(٣) انظر: قصة الحضارة، ول ديورانت (٣/ ٤٠٩-٤١٠)، الموسوعة الفلسفية (٣٦٤) إشراف: روزنتال ولودين، والمعتقدات الدينية، بارندر (١٥٦)، واكتشاف الهند، نهرو (٢/ ٧٤)، معجم الأديان، هينليس (٣١٠)، وتراثنا الروحي، بشروئي ومسعودي (٢٣٢)، وفكر الهند، شويتزر (١٨٥).

(٤) قصة الحضارة، ول ديورانت (٣/ ٤٠٩-٤١٠).

(٥) المعتقدات الدينية، بارندر (١٥٦).

(٦) حركة راماكريشنا أو حركة فيدانتا: هدف هذه الحركة الانسجام بين الأديان والوئام في الشرق والغرب، وئام من القديم والحديث، وفاء الروحي، وتطوير الكليات الإنسانية والمساواة الاجتماعية، والسلام للبشرية جمعاء من جميع النواحي، من دون أي تمييز العقيدة والطائفة والعرق أو الجنسية. https://rkmarabia.wordpress.com

(٧) انظر: المعتقدات الدينية، بارندر (١٦٠).



فالهندوسية من أبرز الديانات الداعية إلىٰ وحدة الأديان حتىٰ لو كان في ذلك عبادة آلهة من أديان أخرىٰ![1]، حتىٰ الإلحاد يتماشىٰ مع الهندوسية فمن أعلام الهندوس الملحدين الزعيم «جواهر لال نهرو»، وكثير من الاشتراكيين الهندوس[2]، ومن الحركات التي تأثرت بالهندوسية في القول بوحدة الأديان؛ حركة العصر الجديد[3].

أما عقيدة وحدة الوجود فقد أشاد بعض الغربيين المعجبين بالهندوسية بهذه العقيدة، ومن ذلك إشادة «مالويدا» بعقيدة وحدة الوجود[4]، ويعتبر «اسبينوزا» (١٦٣٢-١٦٧٧م) أشهر فيلسوف غربي قال بهذه العقيدة وقد أخذ ذلك عن الفلسفة الهندية[5]، وقد تأثر اتجاه الثيوصوفيا وحركة العصر الجديد بوحدة الوجود عند الهندوسية[6]. ومن العقائد المشتركة بين المسيحية والهندوس القول بالحلول، فعقيدة الحلول راج أمر دعاتها في الغرب[7].

والتبشير المسيحي له أثره علىٰ الهندوسية إذ يعود ظهور المسيحية في الهند إلىٰ القرن الأول من ظهورها وتركزت في جنوب الهند[8]، وبعد الاستعمار تأثرت البعثات

---

(١) انظر: ثقافة الهند، أتريا (٢٩-٣٠).

(٢) انظر: الهند القديمة، محمد الندوي (١١٦-١١٧)، وانظر: اكتشاف الهند، نهرو(١/ ٢٩) وما بعدها.

(٣) انظر: حركة العصر الجديد، فوز كردي (٢٤).

(٤) أثر الديانات الشرقية علىٰ الفكر الغربي، ميلر (٣٥).

(٥) انظر: الفلسفة الهندية، الحسيني (١٦)، وانظر: فكر الهند، شويتزر (٥٥).

(٦) انظر: حركة العصر الجديد، هيفاء الرشيد (٢٠٢) الثيوصوفيا، مريم عنتابي (١٤٣).

(٧) دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند، الأعظمي (٥٤٦) الحاشية.

(٨) انظر: اكتشاف الهند، نهرو (١/ ٣٢١).



المسيحية في الهند بالتصوف الهندي[1]، وليس في الهندوسية الدعوة إلىٰ دينهم ولكن بعد ظهور حركة التبشير المسيحي صار الهندوس يدعون إلىٰ دينهم[2]، وبسبب الاستعمار البريطاني الذي جلب الهندوس لشرق وجنوب أفريقيا والكاريبي تأسست جميعات لتوحيد الهندوس والتبشير بالدين الهندوسي ومن تلك الجميعات «جمعية آريا سماج»[3]، ومن أبرز مؤسسات التبشير الهندوسي «حركة هير كريشنا» الجمعية الدولية للوعي بكريشنا (ISKCON) التي أسسها «باكتيفدانتا سوامي برابوبادا» (١٨٩٦-١٩٧٧م) في أمريكا سنة ١٩٦٥م، وقد عرف أتباع هذه الحركة بزيهم الشرقي واستعمال الغناء والرقص في الأماكن العامة، وعرفوا بالامتناع عن أكل اللحوم أو تناول العقاقير أو الكحوليات وعدم الزواج، ومن أشهر الذين تأثروا بها «جورج هاريسون» (١٩٤٣-٢٠٠١م) أحد أعضاء فرقة الخنافس «البيتل» الغنائية[4]، ومن أبرز الأعلام الهندوس الذين أدت جهودهم إلىٰ انتشار الهندوسية في الغرب «رابندراناث طاغور» (١٨٧٢-١٩٤١)، و«شري أوروبيندو» (١٨٧٢-١٩٥٠)، و«شري رامانا مهارشي» (١٩٧٩-١٩٥٠)[5]. وفي المقابل أيضا تأثر بعض الهندوس بالمسيحية أثناء البعثات الدراسية، كما حصل لـ«غاندي» أثناء ابتعاثه إلىٰ لندن لدراسة القانون، وتأثره بقراءة الإنجيل وخصوصـًا موعظة الجبل[6].

---

(١) انظر: أثر الديانات الشرقية علىٰ الفكر الغربي، مريدرك ميلر (٣٩)

(٢) انظر: المعتقدات الدينية، بارندر (١٥٣).

(٣) انظر: معجم الأديان، هينليس (٧٩٠-٧٩٣)، وفكر الهند، شويتزر (١٨٣).

(٤) انظر: معجم الأديان، هينليس (٢٩٦).

(٥) انظر: تراثنا الروحي، بشروئي ومسعودي (٢٣٤).

(٦) قصة الحضارة، ول ديورانت (٣/ ٤٢٩).



ومما تشترك فيه الهندوسية والفكر الغربي نظام الطبقات، فالهندوس لديهم أربع طبقات وهي: البراهمة والكاشتر والويش والشودر ويسمىٰ هذا النظام «فارنا»[1]، وبالنظر للفلسفة اليونانية يتضح وجود مثل هذا النظام وإن اختلفت المسميات، فأفلاطون كان يقسم المجتمع إلىٰ ثلاث طبقات وهي: طبقة الأوصياء (الحكام) ومعدنهم الذهب، وطبقة المحاربين ومعدنهم الفضة، وطبقة الحرفيين والفلاحين ومعدنهم النحاس[2]، والمسيحية فيها كذلك نظام الطبقات الديني[3]، ويعتبر «نيتشه» من أشد المعجبين بنظام الطبقات في الهندوسية إذ يرىٰ فيه أنه تشريع الأقوياء وأنه يمثل تشريع الآريين ذوي النسب، وفي المقابل نقد «نيتشه» الأخلاق المسيحية وأنها تمثل دين الضعفاء المنبوذين[4]، وحينما حكم الإنجليز الهند وغيرها كان لديهم تعصب وعنصرية شبيهة بنظام الفصل الطبقي فكانوا لا يتعاملون أو يتساوون مع غيرهم في الزواج والأكل والركوب والسكن[5]، وقد ألغت بريطانيا نظام الطبقات وسمحتْ للمنبوذين بالتساوي مع غيرهم أمام القانون ولكن هذه الحرية لم تمس سوىٰ القشور[6]. ويرىٰ «أرنولد توينبي» أن تعالي الإنجليز علىٰ الهنود كان من أكبر أسباب زوال ملكهم وذلك لتجذر نظام الطبقات في المجتمع الهندي فقد بقيت هذه الآفة حتىٰ بعد مغادرة الإنجليز، ويرىٰ «توينبي» أن الإنجليز أصيبوا بهذا الوباء في

(١) انظر: أديان الهند الكبرىٰ، أحمد شلبي (٥٢)، انظر: معجم الأديان، هينليس (٧٧٦).

(٢) انظر: أفلاطون والأوبانيشاد (٩١)، واكتشاف الهند، نهرو (١/ ١٠٩).

(٣) انظر: حضارات الهند، لوبون (٦٥١)، وانظر: اكتشاف الهند، نهرو (١/ ١٠٩).

(٤) انظر: أفول الأصنام، نيتشه (٥٩-٦٣)، ونقيض المسيح (١٢٩-١٣٤).

(٥) انظر: حضارات الهند، لوبون (٦٥٨-٦٦٠).

(٦) انظر: قصة الحضارة، ول ديورانت (٣/ ٤٢١).



تعاملهم مع الهنود[1]، وهناك من الغربيين من استحسن نظام الطبقات كـ«جيرالد هيرد»، والكاتب الشهير «أوسنبسكي»[2]، والهندوس يعترفون بجور هذا النظام وأن الأخوة الإسلامية كان لها تأثيرها الكبير على نظام الطبقات وأدى إلى دخول كثير من المنبوذين في الدين الإسلامي[3].

وهناك تشابه بين الهندوسية والمسيحية في بعض العبادات والشعائر، فمن حيث الزهد والتقشف يوجد في الهندوسية وتوجد الرهبانية والتبتل في المسيحية، والتشابه في الأعياد والمناسبات[4]، وعدم السماح بالطلاق[5]، ومن التشابه تكرار اسم الإله في الهندوسية ويسمونه جابام وكذلك يفعل بعض قديسي المسيحية يقومون بتكرار اسم يسوع آلاف المرات[6].

ويتميز الفكر الغربي والهندوسي بالاهتمام الكبير بالأساطير، بل كان للهندوس أثرهم الواضح في الفكر الغربي ويعتبرونهم أساتذتهم في الأسطورة[7]، وهناك تشابه في الاهتمام بالأساطير بين الهندوسية والفكر اليوناني[8]، وقد قارن «البيروني» بين الأساطير

---

(١) انظر: مختصر دراسة للتاريخ، أرنولد توينبي (٣/ ٣٠٥-٣٠٦).

(٢) انظر: ثقافة الهند، أتريا (٥٣).

(٣) انظر: اكتشاف الهند، نهرو (١/ ٣٦٣).

(٤) انظر: آلهة في الأسواق (١١٨-١١٩).

(٥) انظر: المرجع السابق (١٤٣).

(٦) انظر: أديان العالم، سميث (٦٧).

(٧) انظر: حضارات الهند، لوبون (٤٦٨).

(٨) انظر: أفلاطون والأوبانيشاد، فتساكس (٣٢).



عند الهندوس وعند اليونانيين[1] وذكر أسطورة رام وأسطورة زيوس والمشابهة بينهما، وذكر «البيروني» أيضًا المشابهة بين الهنود واليونانيين القدماء في إبداء العورات[2]، ومن تلك الأساطير والقصص مجموعة قصص «البنج تنترا»[3]، ويرىٰ «ارنست رينان» أهمية الأسطورة في الأديان الوضعية وأن لها قيمة وأهمية[4]، والعقائد الهندوسية في أساسها بنيت علىٰ أساطير تاريخية، وهذا ما جعل بعض أعلام الهندوس يشككون في بعض تلك الشخصيات الواردة في تلك الأساطير «يقول الزعيم الهندي «غاندي» أنا لا أعتقد بوجود «كرشنا» ولا علاقة بينه وبين التاريخ»[5]. والنصرانية في عقيدتها من الأساطير ما يشابه الأساطير عند الهندوس، في قولهم بأن للإله أبناء وقولهم بموت الإله وصلبه وهي أسطورة لا يمكن أن تكون حقيقة: «وليست أسطورة كرشنا الصبي بعيدة من أسطورة يسوع، فكرشنا هذا عزيز علىٰ جميع الأمهات الهندوسيات عزة يسوع الطفل علىٰ أمهات النصارىٰ»[6].

وأما مجال العلوم والاتجاهات الفكرية وما قيل حول التأثر المتبادل بين الفكر الغربي والهندوسي في مجال العلوم كالطب والهندسة والفيزياء والفلك والكيمياء وغيرها فهو كبير جداً وله أبحاثه المتخصصة في ذلك، ولكن الذي يهم هنا هو حصول

---

(١) انظر: تحقيق ما للهند من مقولة، البيروني (١٩).

(٢) انظر: المرجع السابق (٧٢-٧٣).

(٣) حضارات الهند (٤٧٠) البنج تنترا: هي كتاب: كليلة ودمنة، انظر: حاشية المترجم (٤٦٨).

(٤) انظر: رينان حياته آثاره فلسفته، أندريه كريسون (٥٠، ٥٩).

(٥) دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند، الأعظمي (٥٥١).

(٦) حضارات الهند، لوبون (٦١٠).



تفسير بعض قضايا المشكلات العلمية بالعقائد الهندوسية، وكذلك الاهتمام ببعض آلهة الهندوس كرمز لبعض صروح العلوم الحديثة كما فعلوا حينما جعلوا تمثال شيفا معروضـًا في مفاعل سيرن النووي!!، وأيضا تأثر الفكر الغربي بالهندوسية بسبب أزمة العلم المعاصر والذي أدىٰ إلىٰ القلق والخوف فتم الإقبال علىٰ العلوم الروحية لعلاج هذه الأزمة، فالهندوس تختلط عقائدهم بعلومهم ولا تتميز عنها قديمًا وحديثًا وإلىٰ ذلك أشار «البيروني»[1]، ويرىٰ الهندوس أن علم الطب وضعه «براهما» فهو من أوجد هذا العلم ثم انتقل لـ«دكشين برجاباتي» ثم لتلميذه «اشفني كومار» ثم تلقىٰ عنه الإله «انديرا» وقَسَّم هذا العلم إلىٰ قسمين فن الجراحة وفن التطبب[2].

ومن أمثلة لقاء العلم المعاصر بالروحانية الهندوسية ما فعله «فتجنشتاين»[3] حينما ألقىٰ قصيدة لطاغور[4] في مؤتمر يتعلق بالرياضيات[5]، وكذلك اللقاء الذي كان بين «أنيشتاين»، و«طاغور»[6]. وأما ما يتعلق بأزمة الحداثة والعلاقة بين الدين والعلم فهناك تشابه بين المفكرين الهندوس وبعض الغربيين حول المقاربة بين الدين والفلسفة والعلم[7]، ومن أبرز الأعلام في العصر الحديث الذين يخلطون بين العلم

---

(١) تحقيق ما للهند من مقولة، البيروني (٢٢٠-٢٢١).

(٢) سوشوراتا: جراح هندوسي شهير، الحكيم الأعظمي (٢٢٩).

(٣) انظر الموسوعة الفلسفية المختصرة (٢١٠).

(٤) انظر: اكتشاف الهند، نهرو (٢/ ٧٨)، قصة الحضارة، ول ديورانت (٣/ ٤١١).

(٥) انظر: الحوار أفقًا للفكر، طه عبدالرحمن (٢٢).

(٦) انظر: كتاب عندما قابل طاغور آينشتاين، ترجمة كنان قرحالي، دار كلمات، ط١، ٢٠٢٠م.

(٧) انظر: اكتشاف الهند، نهرو (٢/ ٣٢١، ٣٩٣).



والروحانية الطبيب الأمريكي من أصل هندي «ديباك شوبرا»[1]، فقد جعل أساس الشفاء في الوعي معتمداً علىٰ «الأيورفيدا» الهندوسية وقد واجه انتقادات من الأوساط العلمية حول طريقته العلاجية[2].

وقد تأثرت الديانة المسيحية بعد الاتصال بالهندوسية وتمثل ذلك في نشأة «الثيوصوفيا»[3]، جاء في كتاب قصة الحضارة: «أثرت الهندوسية في المسيحية تأثيرا يظهر فيه «علم الكلام» – وهو مزيج من التصوف الهندي والأخلاق المسيحية، نشأ في الهند وارتقىٰ علىٰ أيدي امرأتين أجنبيتين عن أهل البلاد هما: «مدام هيلينا بافاتسكي» (١٨٧٨) «ومسز آني بزانت» (١٨٩٣)»[4]، وتبنت هذه الحركة بعض المعتقدات الراسخة في الهندوسية كالتناسخ[5]، ويعد «رودلف شتاينر» (١٨٦١-١٩٢٥م) من أبرز الثيوصوفيين والذي انفصل عنهم وأنشأ الأنثروبوصوفية أو جمعية

---

(١) انظر: حركة العصر الجديد، هيفاء الرشيد (٥٨).

(٢) انظر: المرجع السابق (٥٨-٥٩).

(٣) الثيوصوفيا: كلمتان يونانيتان «ثيوس»: أي إله أو أمر مقدس، «صوفيا»: أي الحكمة والمعرفة، ومعنىٰ ثيوصوفيا الحكمة المتعلقة بالإله، وهي اتجاه يستلهم الأفكار الشرقية كوحدة الوجود والحلول والاتحاد من الهندوسية والبوذية والطاوية، ومن أبرز أعلام هذا الاتجاه «هلنا بلافاتكسي» وهي التي أسست الجمعية الثيوصوفية في أمريكا، انظر: الثيوصوفيا، مريم عنتابي (٢٤-٣٠)، وحركة العصر الجديد، هيفاء الرشيد (٤١).

(٤) قصة الحضارة، ول ديورانت (٣/ ٤٠٧) الحاشية، وانظر: معجم الأديان، هينليس (٣١٠، ٧٤٢).

(٥) المعتقدات الدينية، بارندر (١٥٧)، وانظر: الثيوصوفيا، مريم عنتابي (٦٦)، حركة العصر الجديد، هيفاء الرشيد (٢٩٧).

الصوفية الإنسانية وقد كان يدعو إلىٰ الباطنية المسيحية(١)، وكان للهندوس دور كبير في نشر الفلسفات الباطنية فقد زار أمريكا نهاية القرن التاسع عشر عدد كبير من أولئك الرهبان(٢)، وقد تأثرت حركة العصر الجديد كثيراً بالأفكار الهندوسية ومن تلك الأفكار التناسخ(٣).

ومن الحركات المعاصرة التي استلهمتْ بعض أفكارها من الديانة الهندوسية؛ «الحركة النسوية» التي تنادي بسيادة المرأة علىٰ الرجل وقهره والتغلب عليه، وقد اتخذت الحركة الإلهة الأنثىٰ «كالي» - زوجة الإله الهندوسي شيفا والقاهرة للرجال ولزوجها - نموذجًا ملهمًا(٤). وهناك مشابهة بين الهندوسية والعصر اليوناني في عبادة إلهات إناث وكما استلهمت الحركة النسوية «كالي» من الهندوسية استلهمت «أفروديت» من اليونانية، وقد ظهر لون جديد من التدين حول تقديس المرأة وعبادتها وقامت «نعومي جولدنبرج» بوضع مفهوم الثيالوجي (Thealgy) الذي يدور علىٰ فكرة الرَبَّة، وقد تابعتها «كارول كرايست»(٥).

مما سبق يتضح أن هناك تأثر متبادل بين الهندوسية والفكر الغربي في العقائد منذ اليونان وإلىٰ اليوم ولكن الهندوسية لها أثرها الكبير في الفكر الغربي بعد عصر الاستعمار والتبشير الذي جعل الهندوس يخرجون من عزلتهم وينطلقون للدعوة إلىٰ

(١) انظر: ما بعد الحياة، كولن ولسون (١٧٣-١٧٥)، وانظر: فكر الهند، شويتزر (٦٨).

(٢) انظر: حركة العصر الجديد، هيفاء الرشيد (٣٥).

(٣) المرجع السابق (٦٩).

(٤) انظر: النسوية والدين، أليسون جاسبر (٢٣٨)، ضمن كتاب: النسوية وما بعد النسوية.

(٥) انظر: المرجع السابق (٢٤١).



دينهم في أرجاء العالم وقد تبعهم كثير من الغربيين ويرجع السبب في ذلك إلىٰ التحريف الحاصل في العقائد المسيحية وإلىٰ الأزمة العقلية والروحية والأخلاقية التي يعاني منها الغربيون وبسبب تعقيدات الحياة المعاصرة فهم يبحثون عن السعادة ولو كان في مثل هذه العقائد الفاسدة والديانات الوضعية البعيدة عن نور الرسالات والمنافرة للفطرة السوية.



المبحث الرابع
الكتب المقدسة بين الهندوسية والفكر الغربي

من الموضوعات المهمة في المقارنة بين الهندوسية والفكر الغربي؛ الكتب المقدسة، فهناك تشابه كبير بين الملحمات الهندية واليونانية، فالملحمة الهندية «المهابهارتا»(١) تشبه كثيراً ملحمة «الإلياذة»(٢) اليونانية من حيث طريقة المعارك والأبطال والحديث مع الآلهة ووعورة الأسلوب والتنافس بين الأبطال والأساطير، والملحمة الهندوسية الأخرىٰ وهي «الرامايانا»(٣) تشبه الملحمة اليونانية «الأوديسة»(٤)

---

(١) المهابهاراتا: مكونة من كلمتين «مها» أي العظيم و«بهارات» أي الهند، هي ملحمة هندية مكونة من مائة وعشرين ألف بيت، تحكي قصة تاريخية وقعت بين أسرة ملكية بسبب امرأة، وقد تخلل هذه القصة الأفكار الفلسفية في الدين والسلوك علىٰ لسان أحد الأبطال وهو «كرشنا»، انظر: دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند، الأعظمي (٥٤٨-٥٤٩).

(٢) الإلياذة: ملحمة يونانية شعرية تبلغ أبياتها ستة عشر ألف بيت، تحكي حرب بين الآخيين والطرواديين بسبب اختطاف هيلانة زوجة منيلاوس ملك أسبرطة من قبل باريس نجل بريا ملك طروادة، شاركت في الحرب الآلهة، انظر: الفلسفة اليونانية ما قبل السقراطية، الطيب بوعزة (١٠٢-١٠٧).

(٣) الرامايانا: ملحمة هندية تحكي قصة حرب بين رجل اسمه «راما» وبين ملك سيلان اسمه «رافان» الذي اختطف «سيتا» زوجة «راما»، فاستعان «راما» بجيش من القردة وعلىٰ رأسهم قائد القردة «هانومان» وانتهت المعركة بعودة «سيتا» لزوجها ومقتل «رافان»، انظر: دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند، الأعظمي (٥٥٢-٥٥٦).

(٤) الأوديسة: ملحمة يونانية تتمحور حول شخصية «أوديسيوس» العائد من معركة طروادة، فقام=



في نواح عدة كالغربة والنفي والتشريد وغير ذلك[1].

وفي القرن الثامن عشر والتاسع عشر الميلادي بدأت ترجمة الكتب الهندوسية إلىٰ اللغات الأوروبية، فأول من أدخل «الأوبانيشاد» إلىٰ أوروبا المستشرق الفرنسي «آنكيتيل دوبيرون» (١٧٣١-١٨٠٥م)[2]، ويعتبر «ماكس مولر» (١٨٢٣-١٩٠٠م) من أشهر الغربيين الذين ترجموا كتب الهندوس[3]، حتىٰ لُقِّب عند الهندوس بـ«موكش مولار» أي مولار الناجي من جولان الروح[4]، وكان لترجمة هذه الكتب أثرها في انتشار العقائد الهندية بين الأوروبيين[5]، وظهر اتجاه بين بعض المفكرين الغربيين يشككون في «سفر التكوين» واعتقدوا بما في كتاب «الفيدا» والذي كانوا يعتبرونه توراة الآريين إلا أنهم واجهتهم بعد ذلك التأويلات والتساؤلات![6]، وكان هناك إقبال كبير

=إله البحر «بوسيدون» باحتجازه لأنه اقتلع عين ابن الإله «بوسيدون»، فانتهىٰ به المطاف إلىٰ جزيرة منعزلة، وبعد سنين من الاحتجاز تم إنقاذه بمساعدة آلهة أخرىٰ. انظر: الفلسفة اليونانية ما قبل السقراطية، الطيب بوعزة (١٠٧-١١٠).

(١) انظر: الهند القديمة، محمد الندوي (١٢٨-١٣٢)، وقصة الحضارة، ول ديورانت (٣/ ٢٩٢-٣٠٢).

(٢) انظر: فكر الهند، شويتزر (٣٧).

(٣) انظر: أثر الديانات الشرقية علىٰ الفكر الغربي، ميلر (٣٥-٣٦)، وانظر: اكتشاف الهند، نهرو (١/ ١١٤).

(٤) انظر: دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند، الأعظمي (٥٣٩).

(٥) مقدمة علي أدهم لكتاب: محاورات رينان الفلسفية (١٤).

(٦) انظر: لغات الفردوس، أولندر (٤٥)، ومقدمة المترجم للكتاب (١٠).



من الغربيين علىٰ قراءة كتاب الفيدا[1]، والأوبانيشاد[2].

والناظر في التراث الفكري الغربي يلحظ الإعجاب المبالغ فيه حول كتب الهندوس فقد «قال الفيلسوف الألماني «شيلنج» (١٧٧٥-١٨٥٤م) حين اطلع في آخر حياته علىٰ «أوبانيشاد»: «إنه أكمل الحكمة عند الإنسان»»[3]، وقد كان «آرثور شوبنهاور»[4] من المعجبين بالأوبانيشاد[5]، إذ امتدح حكماء الهند حول موقفهم من المعرفة ووصولهم إلىٰ الحقيقة[6]، ويقول: «لا أعتقد أن مذهبي كان يمكن أن يتكون قبل أن تسلط كتب الأوبانيشاد وأفلاطون وكانط معـًا أشعتها علىٰ ذهن إنسان»[7]، بل

(١) الفيدا أو الويدا: كتاب الهندوس المقدس، معنىٰ الفيدا: مشتقة من كلمة «ود» ومعناها باللغة السنسكريتية: العلم، ويشتمل هذا الكتاب علىٰ أربعة كتب «ريج فيدا»، و«ياجور فيدا»، و«سآم فيدا»، و«آتور فيدا»، وكتاب الفيدا عبارة عن مجموعة من تعليمات الزهاد والنساك. انظر: دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند، الأعظمي (٥٣٤)، ومعجم الأديان، هينليس (٧٧٨).

(٢) الأبانشاد: من كتب الهندوس المقدسة، معناه الجلوس عند الشيخ لتلقي العلم، وهي أسفار تفسيرية للفيدات، وفيها علوم وتجارب ورياضات الرهبان والنساك. انظر: دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند، الأعظمي (٥٤٢).

(٣) الفلسفة الهندية، الحسيني (٢٨).

(٤) انظر: الموسوعة الفلسفية المختصرة (١٩٥-١٩٦)، معجم الفلاسفة، وجورج طرابيشي (٤٠٥).

(٥) انظر: أديان العالم، سميث (٣٢)، والفلسفة الهندية، الحسيني (١٦).

(٦) انظر: العالم إرادةً وتمثلاً، آرثور شوبنهاور (٥٦)، وانظر: نفس المرجع (ص٦٢، ٧٥).

(٧) معجم الفلاسفة، وجورج طرابيشي (٤٠٧).



صار الأوبانيشاد كتاب الأدعية اليومية له[1]، ويقول: «إنه كان عزاء لحياتي وسيكون عزاء لي في أوقات مماتي»[2]، وبلغ الأمر بنيتشه إلىٰ امتداح كتاب «قوانين مانو» وأعجب بنظام التقسيم الطبقي الذي يمثل الآريين الأقوياء وفي مقابل ذلك يذم الإنجيل[3]، ومن الأعلام الغربيين الذين تأثروا بالهندوسية «بول ديوسن»[4] فقد أعجب بالأوبانيشاد ويراه في مستوىٰ العهد الجديد[5]. ويقول «ولهلم فون هومبولت» (١٧٦٩-١٨٥٩) عن كتاب «البهاغافاد جيتا»: «الكتاب الأكثر عمقاً والأكثر جلالاً بين ما أنتجه العالم»[6].

ومن الواضح أن إعجاب الغربيين بتلك الكتب هو بسبب الكروب والحروب والأزمات[7]، وهناك ما يؤكد ذلك فمما جاء في ترجمة الشاعر الأمريكي «ت.س. إليوت» (١٨٨٨-١٩٦٥م)، أنه بقي في جامعة هارفارد «ثلاثة أعوام أخرىٰ في دراسة المنطق وعلم النفس واللغة السنسكريتية والتصوف الهندي»[8]، وفي قصيدته «الأرض اليباب» ختم قصيدته بقوله (شانتيه شانتيه شانتيه) باللغة السنسكريتية وهي بمعنىٰ السلام «(شانتيه) كما تتكرر هنا في الختام المعتاد في (الأوبانيشاد). وعبارة (السلام

---

(١) انظر: أثر الديانات الشرقية علىٰ الفكر الغربي، ميلر (٣٣-٣٤).

(٢) المرجع السابق (٣٤).

(٣) نيتشه، أفول الأصنام (٦٠)، وانظر: إرادة القوة (١٤٧).

(٤) انظر: معجم الفلاسفة، وجورج طرابيشي (٢٨٩).

(٥) انظر: أثر الديانات الشرقية علىٰ الفكر الغربي، ميلر (٣٤).

(٦) فكر الهند، شويتزر (١٦٥).

(٧) انظر: أثر الديانات الشرقية علىٰ الفكر الغربي، ميلر (٣٤-٣٥).

(٨) المجموعة الشعرية، ت.س. إليوت (١٠)، دراسة وترجمة: يوسف سامي اليوسف.

الذي فوق الفهم) هو ما يقابل هذه الكلمة»[١]، ويذكر «هوستن سميث» (١٩٢٢-٢٠١٦م) حادثة أول تجربة للقنبلة النووية وكان «روبرت أوبنهيمر» (١٩٠٤-١٩٦٧) يراقب الانفجار ولما رأىٰ الانفجار استشهد بنص من «البهاغافاد غيتا» يتكلم الإله عن نفسه فيقول: (لقد أصبحتُ «الموت»، مفني العوالم. تربصا ساعة وصولها للهلاك المحتوم)، يقول «سميث» متعجباً: «وما يلفت النظر في صدق نبوءة الشاعر هو أن فكرة شعره انقدحت -في نفس تلك اللحظة المشؤومة- في ذهن رجل، يمثل حقاً رمز الخط الغربي. وهي فكرة غير مأخوذة من تراثه الديني بل من الكتب المقدسة للشرق البعيد، من الكتاب الهندوسي: «بهاغافاد غيتا» أي نشيد الله»[٢].

ومقابل ما تقدم نجد أن هناك بعض أعلام الهندوس قرأوا الكتب المقدسة عند النصارىٰ وبخاصة الإنجيل يقول «غاندي» في سيرته الذاتية: «خلّف العهد الجديد لدي انطباعاً مختلفاً تماماً، خاصة «عظة الجبل» التي أشرب قلبي حبها. قارنت ما جاء بموعظة الجبل بما ورد في «الجيتا». وكم أسعدني الجزء الذي يقول فيه المسيح: «وأما أنا فأقول لكم لا تقاوموا الشر، بل من لطمك علىٰ خدك الأيمن فحول له الآخر أيضاً. ومن أخذ ثوبك فاترك له الرداء أيضاً» فتذكرت قول الشاعر الجوجراتي شامال بات: «أعط وجبة شهية لمن منحك جرعة ماء» وغيره. حاول عقلي الصغير أن يدمج تعاليم الجيتا وكتاب «ضياء آسيا» وتعاليم موعظة الجبل، فكان الإنكار للذات أجل موعظة دينية أعجبت بها»[٣].

---

(١) الأرض اليباب، ت.س. إليوت (٦٧)، ترجمة: عبدالواحد لؤلؤة.

(٢) أديان العالم (٣٢).

(٣) السيرة الذاتية قصة تجاربي مع الحقيقة، غاندي (٩٣-٩٤)، وانظر: فكر الهند،=



يتضح مما سبق من نماذج؛ اهتمام الفلاسفة والمفكرين الأوروبيين بالكتب الهندوسية وابتهاجهم بقراءتها، وكذلك اهتمام بعض الهندوس بالكتب المقدسة عند النصارىٰ كالإنجيل، والغريب حقاً مع ادعاء الغربيين التدقيق التاريخي والتدقيق المنهجي أن يعتقدوا في مثل هذه الكتب هذا الاعتقاد والتي تفتقد إلىٰ معلومات كثيرة إذ لا يعرف مؤلفوها ولا الزمن الحقيقي لكتابتها وغير ذلك ولذا يخالف الهندوس جميع الأمم في عدم الاعتناء بالتاريخ[1]، بل عرف عنهم عدم تهذيب علومهم والاعتناء بها كما ذكر ذلك «البيروني» الذي يعلم الغربيون دقة منهجه واطلاعه علىٰ كتب الهندوس قديما[2]، و«البيروني» يقول هذا القول في كتبهم المتعلقة بالحساب والفلك ونحوها من العلوم العقلية فكيف الأمر فيما يتعلق بعلومهم الدينية؟!.

فكتبهم الدينية أشد اضطراباً وفيها من الاضطرابات والتناقضات ما لا يحصىٰ[3]، وقد أكد ذلك الدكتور محمد ضياء الرحمن الأعظمي رحمه الله وهو علىٰ دراية واسعة بالديانة الهندوسية -إذ كان هندوسياً قبل إسلامه- يقول: «كتب الهندوس المقدسة لا تزال في ظلام التاريخ»[4]، وهناك من علماء الهندوس من ينكر صحة تلك الكتب[5].

=شويتزر (١٩٨).

(١) انظر: اكتشاف الهند، نهرو (١/ ١٣٢).

(٢) تحقيق ما للهند من مقولة، البيروني (١٩).

(٣) انظر: الفلسفة الهندية، الحسيني (٦٠).

(٤) دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند، الأعظمي (٥٣٥).

(٥) المرجع السابق (٥٤٧-٥٤٨، ٥٥١-٥٥٢).



ومما تقدم يتضح إقبال بعض أعلام الفكر الغربي على كتب الهندوس قراءة وتدبراً وتعبداً، تلك الكتب التي ينكرها بعض أعلام الهندوس لأنها تفتقد إلى السند التاريخي وإلى الحقائق الثابتة، ولا يمكن تفسير إقبال الغربيين على كتب الهندوس إلا بالفراغ الذي خلّفه عصر الإلحاد في أوروبا، والشرخ الكبير الذي حصل بين الكنيسة والمجتمعات العلمية نتيجة التسلط الكنسي والذي أعقبه موجة انتقاد للدين، ودفعهم إلى الإيمان بمعتقدات أخرى مناكفةً وعناداً للكنيسة، وكذلك ما حصل من النهضة الصناعية وانتشار المذاهب المادية التي أدت إلى جفاف الروح.

***

المبحث الخامس

الفلسفة بين الهندوسية والفكر الغربي

هناك خلاف بين الباحثين حول أيهما أسبق الفلسفة الهندية أو الفلسفة اليونانية؟، وبناء علىٰ ذلك تكون المتأخرة تأثرت بالمتقدمة، لا سيما وقد كانت هناك صلات وتواصل في القديم بين الهند واليونان، فهناك من يرىٰ أن الفلسفة الهندية أقدم وأن الفلسفة اليونانية تأثرت بالهندية(١)، وقد كان في الهندوس من يسير علىٰ طريقة اليونانيين فحينما أورد «الشهرستاني» آراء الهند وتعددها قال: «ومنهم حكماء علىٰ طريق اليونانيين علماً وعملاً»(٢)، وذكر «الشهرستاني» أن «قلانوس» تلميذ «فيثاغورس» سار إلىٰ الهند وتأثر به «برخمنين» الذي تزعم علىٰ الهند كلهم وعلَّمهم طريقة تهذيب الأبدان، ولما وصل الاسكندر الهند طلب منه حكماء الهند المناظرة فناظرهم أحد حكماء اليونان فتغلبوا عليه وأكرمهم الاسكندر بالهدايا والعطايا(٣).

وهناك فرق واضح بين الفلسفة الهندية والفلسفة اليونانية، فالهندية لا تفصل بين الإلهيات والعلوم النظرية بينما اليونانيون بخلاف ذلك، وقد ظهر في العصر الحديث فلاسفة هندوس تأثروا بنمط التفلسف الغربي - كما سيأتي بعد قليل -، لكن الرأي السائد والذي عليه جملة من الباحثين علىٰ أنه لا يمكن فصل المعتقدات الهندوسية

---

(١) انظر: الفلسفة الهندية، الحسيني (٧).

(٢) الملل والنحل، الشهرستاني (٢/ ٦٠١).

(٣) انظر: المرجع السابق (٢/ ٦١٤-٦١٦).

عن الفلسفة[1]، وهذه الحقيقة ذكرها «البيروني» (ت٤٤٠هـ) يقول: «فإنّ فلاسفتهم وإن تحرّوا التّحقيق فإنّهم لم يخرجوا فيما اتّصل بعوامّهم عن رموز نحلتهم ومواضعات ناموسهم»[2]، ويقول: «ولكنّ اليونانيّين فازوا بالفلاسفة الذين كانوا في ناحيتهم حتىٰ نقّحوا لهم الأصول الخاصة دون العامّة لأنّ قصارىٰ الخواصّ اتّباع البحث والنظر وقصارىٰ العوامّ التهوّر واللجاج إذا خلوا عن الخوف والرهبة» ويقول: «ولم يك للهند أمثالهم ممّن يهذّب العلوم فلا تكاد تجد لذلك لهم خاصّ كلام إلا في غاية الاضطراب وسوء النظام ومشوبا في آخره خرافات العوامّ من تكثير العدد وتمديد المدد ومن موضوعات النحلة التي يستفظع أهلها فيها المخالفة، ولأجله يستولي التقليد عليهم»[3]، ويرىٰ البيروني أن الحكماء السبعة وهم: «سولن الأثيني»، و«بيوس الفاريني»، و«فارياندروس القورنتي»، و«ثالس المليسوسي»، و«كيلون اللقاذوموني»، و«فيطيقوس لسبيّوس»، و«قيليبولوس لنديوس» وهم أقدم من عرف عنه الفلسفة من اليونانيين قد كانوا علىٰ مثل ما عليه اعتقاد الهندوس[4]. وبالنظر للفكر اليوناني والهندي القديم وربما نتيجة التواصل بين الحضارتين يوجد اهتمام بجانب الروح خصوصاً في فكر «أفلاطون» فقد قال بالتأمل وكذلك يقول الهندوس بالتأمل في الخالق[5]،

---

(١) انظر: الفلسفة الهندية، هاميلتون (١٣)، ترجمة: صفية مختار، وانظر: الفكر الشرقي القديم، كولر (١٩)، وتاريخ الفكر الغربي، سكيربك وغيلجي (٦٨)، ضحىٰ الإسلام، أحمد أمين (١/ ٢٤٦).

(٢) تحقيق ما للهند من مقولة، البيروني (٥).

(٣) المرجع السابق (١٨-١٩).

(٤) انظر: المرجع السابق (٢٤).

(٥) انظر: أفلاطون والأوبانيشاد، فاسيليس جي فتساكس (٥٣).



و«لأفلاطون» نظريته في الجمهورية والتي يرىٰ أن يتولىٰ حكمها الفلاسفة وكذلك في «قوانين مانو» أن الذين تغذتْ عقولهم بالفيدا يصلحون لأن يكونوا قواداً، أو ملوكا، أو قضاة، أو حكاماً علىٰ الناس(١)، وكذلك مشابهة قول «أفلاطون» في الروح بقول الهندوس في الأتمان(٢)، وهناك تطابق بين قول الهندوس أن هذه الدنيا «مايا» أي وهم وبين قول «أفلاطون» بعالم الظلال وقول «كانط» بعالم الظاهر(٣)، وقد تأثر «أفلوطين» بالفكر الصوفي في الأوبانيشاد، وتأثر «أوغسطين» بـ«أوفلوطين» وترك أثره علىٰ المسيحية، ويذهب بعض الباحثين الغربيين مثل «رومان رولان» بالأدلة إلىٰ تأثر المسيحية الأولىٰ بالهندوسية(٤).

ومن الواضح أن هذا التأثر والتأثير الحاصل في العصور الأولىٰ قد انقطع بعد ذلك لأزمان طويلة، حتىٰ كان للبيروني دوره في إدخال الفلسفة اليونانية إلىٰ الهندوس، ولم يكن بعد ذلك تواصل فلسفي يذكر بين الغرب والهندوس حتىٰ ظهر الاستعمار الحديث علىٰ أرض الهند وبدأت تظهر معه بوادر الاتجاه الفلسفي الهندوسي الغربي(٥)، فاهتم فلاسفة الغرب بالفلسفة الهندوسية فالفيلسوف «شوبنهاور» كان يقول بأن الفلسفة الهندية ستتغلغل في أوروبا(٦). ويعتبر «شوبنهاور»

---

(١) انظر: ثقافة الهند، أتريا (٤٩)، وانظر: أفلاطون والأوبانيشاد (٧١-٧٢، ٩٢).

(٢) انظر: أفلاطون والأوبانيشاد (٥٩-٦٠).

(٣) انظر: الفلسفة الهندية، الحسيني (٧١، ٧٣).

(٤) انظر: اكتشاف الهند، نهرو (١/ ١١٩).

(٥) انظر: المرجع السابق (١/ ١١٩).

(٦) انظر: قصة الفلسفة، ول ديورانت (٢٦٤-٢٦٥).



أول فيلسوف غربي يلفت انتباه الغربيين إلىٰ الفلسفة الهندية[1]، وتُثبت البحوث المعاصرة إلىٰ وجود بعض الفلسفات المعاصرة في الديانة الهندوسية فالفلسفة الوجودية عُرفت عند الفلاسفة الهندوس قديماً[2].

ويظهر في مؤلفات الغربيين الإطراء والإعجاب بالفلسفة الهندوسية لأنها طرقت موضوعات جريئة وسبقت الفلسفة الغربية بألفي عام[3]، والفيلسوف الإنجليزي «هيوستن ستيوارت تشامبرلين»[4] يمتدح التعاليم الفيدية بأنها لا تمايز بين الدين والفلسفة![5]، وقد كان للغربيين دور في فصل الفلسفة الهندية عن السياقات الأخرىٰ في المؤسسات التعليمية في الهند والغرب[6]، وقد ظهر من أعلام الهندوس من يجمع بين طريقة الفلسفة الهندوسية والغربية مثل «غاندي» والرئيس الهندي «سرفيبالي راذا كرشنان»، و«أوروبندو جوز»[7]، والفلسفة الهندوسية هي نتاج الديانة الهندوسية ولذا فإنه بعد الإعجاب الذي لاقته في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر في الغرب نتيجة الفراغ الروحي حصل بعده فتور ونقد لمقولات الفلسفة الهندوسية وأنها عديمة الشكل[8]، وكذلك فإن الفلسفة الهندوسية في سجالها مع الفلسفة الغربية ورغم رواج أفكار

---

(١) انظر: تاريخ الفلسفة، فريدريك كوبلستون (٧/ ٣٦٥).

(٢) انظر: الفلسفة الهندية، الحسيني (١٩).

(٣) حضارات الهند، لوبون (٤٧٦)، أديان العالم، سميث (٣٣).

(٤) انظر: خرافات عن الأجناس، جوان كوماس (٤٧)، وموقع: ويكيبيديا.

(٥) أثر الديانات الشرقية علىٰ الفكر الغربي، ميلر (٣٥).

(٦) الفلسفة الهندية، هاميلتون (١٣٩).

(٧) الفكر الشرقي القديم، كولر (١٦١-١٦٢).

(٨) انظر: اكتشاف الهند، نهرو (١/ ٢١٠) الحاشية.



الفلاسفة الغربيين بين الهندوس؛ إلا أن الفلسفة الهندوسية لم تخرج عن الطابع الديني[1].

ومما تقدم اتضح الأثر المتبادل بين الفلسفة الهندوسية والفلسفة الغربية منذ عصر اليونان وإلىٰ اليوم واتضح كذلك الآراء المتشابهة بين الفلسفتين، واتضح أن فلاسفة الهندوس اليوم هم مثل ما كانوا عليه قديماً كما أخبر «البيروني» عنهم، فالفلسفة الغربية المعاصرة رغم تأثيرها الكبير علىٰ الفلسفة الهندية والتي سعت جاهدة إلىٰ الفصل بين الآراء الفلسفية والدينية إلا أن الفلسفة الهندوسية بقيت متشبثة بالدين وهذا محل الخلاف بين الفلسفتين رغم التأثر المتبادل بينهما.

***

(١) انظر: فلسفة حضارات العالم، هايدر (٦٢)، وانظر: فكر الهند، شويتزر(٢١١).



الخاتمة

أحمد الله ﷻ علىٰ تيسيره وتوفيقه لي في كتابة هذا البحث، وفيما يلي أهم النتائج والتوصيات:

*** أولاً: النتائج:**

١- هناك تأثير متبادل بين الفكر الهندوسي والفكر الغربي في شتىٰ المراحل التاريخية منذ العصر اليوناني وإلىٰ العصر الحاضر، وتخلل هذه الفترات انقطاع كبير بين الفكرين، وقد أشار «البيروني» لهذا الأمر حول تواصلهم في السابق ثم عزلة الهندوس بعد ذلك، وبلغ الأمر بجهل الأوربيين بمكان الهند أن اعتقد المستكشف «كولومبس» أن أرض أمريكا هي الهند.

٢- سبب الانقطاع التاريخي الطويل بين الهندوسية والفكر الغربي منه سبب داخلي وهو عزلة الهندوس وانكفاؤهم علىٰ أنفسهم وهو نابع من جوهر معتقدهم في إيثار السكون والانشغال بالعزلة وترويض الجسد، وهناك سبب خارجي ويتمثل في التأخر الحضاري لأوروبا من جهة، والتقدم الحضاري للمسلمين من جهة أخرىٰ والذي حال بين الغرب والشرق لقرون طويلة حتىٰ أن الاستعمار الغربي لما وصل الهند كان الذين حكامها من المسلمين.

٣- اهتم الفكر الغربي بالهندوسية وتراثها وعقائدها في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر وذلك لأجل النكاية بالكنيسة وتسلطها، ولأجل الأزمة التي حصلت بسبب النهضة الصناعية وانتشار البؤس، ولأجل السند الحضاري بعد سيادة النزعات العرقية كنزعة العرق الآري وأنه أنشأ حضارات وديانات حول العالم.

٤- من العلوم التي برزت فيها العلاقة بين الفكر الغربي والهندوسي علم «الفيلولوجيا» فقد اهتم الغربيون باللغة السنسكريتية باعتبارها لغة الآريين أسلافهم واهتموا بها وحَلَّتْ محل اللغة العبرية وتم تدريسها في عدة جامعات غربية.

٥- من النظريات التي رسَّخت العلاقة بين الفكر الغربي والهندوسي نظرية تفوق العرق الآري باعتباره مؤسساً للحضارات والديانات، فقد تم التعصب للعرق الآري ووصلتْ أعلىٰ درجات التعصب في الفكر النازي الذي اتخذ الصليب المعكوف شعاراً له، وهو رمز مقدس عند الهندوسية وما تفرع عنها.

٦- أحدث الفكر الغربي تأثيره الكبير في الفكر الهندوسي بعد الاستعمار الغربي، فقد تأثر الهندوس بفكرة التبشير وبدأوا في تأسيس الجمعيات العالمية للدعوة للهندوسية وكان لهذه الفكرة أثرها الكبير في الفكر الغربي فقد تكررت زيارات رهبان الهندوس للغرب للتبشير بدينهم.

٧- من أعلام الفكر الغربي البارزين الذين تأثروا تأثراً مباشراً بالفكر الهندوسي «شوبنهاور» فهو أول فيلسوف غربي يعلن الاهتمام بالهندوسية ويداوم علىٰ قراءة كتاب «الأوبانيشاد»، و«نيتشه» أعجب بقوانين «مانو» وخصوصاً في نظام التقسيم الطبقي وأن ذلك يمثل تفكير الآريين، وبلغ به الإعجاب إلىٰ تفضيل قوانين مانو علىٰ «الإنجيل».

٨- كان لكتب الهندوس المقدسة أثرها البالغ علىٰ الغربيين في القرنيين الثامن عشر والتاسع عشر فقد ترجمت «الفيدا»، و«الأوبانيشاد»، و«البهاغافاد جيتا» وغيرها وأقبل الغربيون علىٰ قراءتها والعكوف علىٰ تأملها وهذا يرجع لأزمة في الفكر الغربي بسبب الحروب والإلحاد وأزمة الحداثة.

٩- حصل فتور ونقد واتجاه سلبي ضد الفكر الهندوسي من الفكر الغربي وهذا ليس بغريب عن الفكر الغربي الذي عُرف بالتقلب والتلون منذ عصر التنوير، وهناك سبب آخر وراء ذلك الفتور هو عدم خروج الفلاسفة الهندوس عن النسق التقليدي للديانة، إلا أن ما فعله المفكرون الهندوس في أواسط القرن العشرين - وعلىٰ رأسهم «غاندي» - في مقاومة الاحتلال الانجليزي بصورة تجمع بين التقاليد الهندوسية والطرق العصرية أحدث أثره البالغ في نفوس الغربيين.

١٠- يلتقي الفكر الغربي المعاصر والفكر الهندوسي في القول بالنِّسْبِيَّة فمع انتشار مبدأ النِّسْبِيَّة في العلوم المعاصرة كان لخلط الهندوس بين العلم والدين والأساطير في علومهم أثره البالغ في نشأة علوم تخلط بين العلم والأساطير وهذا ليس بالجديد فهو مذهب الهندوس منذ القدم كما ذكر ذلك عنهم «البيروني».

١١- لأعلام الهندوس المعاصرين تأثير كبير علىٰ الفكر الغربي فهم يذهبون إلىٰ الغرب وينشؤون الجامعات والمعاهد وينضم إليهم آلاف الغربيين، ويعتنقون المذاهب المستمدة من الهندوسية، ويحاضرون في الجامعات العصرية، وتقام لهم الندوات مع علماء متخصصين في علوم شتىٰ ويتم نشرها علىٰ الانترنت.

١٢- حصل تأثر متبادل في العقائد بين الفكر الهندوسي والفكر الغربي فالآلهة عند اليونان تشابه ما يقول به الهندوس من تجسدها في صورة بشر، وقد تأثر الهندوس بعبادة الأصنام وأخذوها من اليونان، والقول بالأقانيم عند النصارىٰ يشابه ما يذهب إليه الهندوس في آلهتهم، والقول بالحب الإلهي في المسيحية يظهر جلياً أثره علىٰ مفكري الهندوس المعاصرين، وعقيدة التناسخ كان يقول بها اليونانيون قديماً، وقد تأثرت حركة «الثيوصوفيا» وحركة «العصر الجديد» بهذه العقيدة من الهندوس،



ولليوغا أثرها البالغ في الغربيين في مجالات التدريب، والقول بوحدة الأديان ووحدة الوجود عند الهندوس كان له أثره على حركة «الثيوصوفيا» وحركة «العصر الجديد»، وأما نظام الطبقات فله وجود في الفلسفة اليونانية والديانة المسيحية وقد أعجب الفيلسوف «نيتشه» بنظام الطبقات الهندوسي.

١٣- ومن نقاط الاشتراك فلسفياً بين الفكر الهندوسي والفكر الغربي: الحكماء السبعة اليونانيين فقد كانوا يقولون بمثل قول الهندوس في الأصل الواحد للوجود، وأن هذا العالم غير حقيقي، وقد قال أفلاطون كذلك بنظريته في الكهف وأن هذا العالم مجرد ظِلال، والهندوس يقولون بذلك ويسمونه «مايا»، وقد تأثر «أفلوطين» بالهندوسية، وفي العصور المتأخرة حصل تأثر متبادل بين الفكر الغربي والهندوسي ومن أشهر الفلاسفة الغربيين الذي تأثروا بالهندوسية «شوبنهاور»، و«نيتشه».

*** ثانياً: التوصيات:**

١- توسيع البحوث والدراسات حول الهندوسية والفكر الغربي فهناك دراسات غربية عن الهندوسية مضى عليها قرابة القرنين من الزمان ولم تترجم أو يتم بحث وتحليل ونقد تلك الدراسات وهذا يؤكد تأخر الدراسات المتعلقة بهذا الجانب المهم الذي غفل عنه كثير من الباحثين.

٢- يعتبر العصر الرومانسي في الغرب من الفترات التاريخية المهمة في التأثر بالهندوسية وهذه الفترة بالذات بحاجة لبحث ودراسة دقيقة لمن لديه معرفة باللغات الأوروبية، لما لفلاسفة ذاك العصر من تأثير كبير فقد اقتبسوا بعض أفكارهم وأطروحاتهم من الهندوسية.

٣- القيام بعمل دراسة عن أثر المسيحية في الهندوسية ودراسة عن أثر الفلسفة



الغربية علىٰ الهندوسية.

٤- الحذر من الأفكار المنحرفة التي ظهرت في مجالات التدريب والتطوير وعلم الطاقة والاستشفاء والتي هي في الأساس من عقائد الهندوس وتجاربهم تم إعادة تدويرها في الغرب ونشرها في العالم.

وفي الختام أسأل الله ﷻ التوفيق والسداد وأسأله تعالىٰ أن يرينا الحق حقًا ويرزقنا اتباعه، وأن يرينا الباطل باطلاً ويرزقنا اجتنابه، وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

***

قائمة المصادر والمراجع

- أديان العالم الكبرىٰ، وليم باتون، ترجمة: حبيب سعيد، دار الشرق والغرب، بولاق مصر، وكتدرائية سنت جورج بالقدس، ط٢.
- أديان العالم، د.هوستن سميث، ترجمة سعد رستم، دار الجسور الثقافية، حلب، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
- أديان الهند الكبرىٰ، أحمد شلبي، مكتبة النهضة المصرية - القاهرة، ط١١، ٢٠٠٠م.
- إرادة القوة، فريدريك نيتشه، ترجمة: محمد الناجي، إفريقيا الشرق، المغرب - الدار البيضاء، ٢٠١١م.
- أفلاطون والأوبانيشاد لقاء الشرق بالغرب، فاسيليس جي فتساكس، ترجمة: سهىٰ الطريحي، مراجعة: د. طه جزاع، دار نينوىٰ، سورية - دمشق، ١٤٣٠هـ - ٢٠١٠م.
- أفول الأصنام، فريدريك نيتشه، ترجمة: حسان بورقيبة ومحمد الناجي، إفريقيا الشرق، المغرب - الدار البيضاء، ط١، ١٩٩٦م.
- اكتشاف الهند، جواهر لال نهرو، ترجمة: فاضل جتكر، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق ٢٠١١م.
- الأرض اليباب، ت. س. إليوت، ترجمة: د. عبدالواحد لؤلؤة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط٣، ١٩٩٥م.
- الأصول الوثنية للمسيحية، اندريه نايتون، وإدغار ويند، وكارل يونغ، ترجمة: سميرة عزمي الزين، منشورات المعهد الدولي للدراسات الإنسانية.
- الثيوصوفيا دراسة لقضية الألوهية في الفكر الثيوصوفي الحديث، مريم بنت ماجد عنتابي، مركز التأصيل للدراسات والبحوث، جدة، ط١، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م.
- الحوار أفقًا للفكر، د.طه عبدالرحمن الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، ط١، ٢٠١٣م.



- العالم إرادةً وتمثلاً، آرتور شوبنهاور، ترجمة وتقديم: سعد توفيق، مراجعة: فاطمة مسعود، المشروع القومي للترجمة، القاهرة، ط١، ٢٠٠٦م.
- العقائد الوثنية في الديانة النصرانية، محمد بن طاهر التنير البيروتي، تحقيق: محمد عبدالله الشرقاوي، دار الصحوة، القاهرة.
- الفصل في الملل والأهواء والنحل، أبو محمد علي بن أحمد ابن حزم الأندلسي الظاهري (ت٤٥٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- الفكر الشرقي القديم، جون كولر، ترجمة كامل يوسف حسين، مراجعة: د. إمام عبدالفتاح إمام، عالم المعرفة، الكويت، ١٩٩٥م.
- الفلسفة الشرقية، الدكتور محمد غلاب، البيت الأخضر، القاهرة ١٩٣٨م.
- الفلسفة الهندية دراسة بعض نواحيها مع المقارنة بالفلسفة الغربية، السيد أبي النصر أحمد الحسيني، مطبعة مصر، ط١.
- الفلسفة الهندية، سو هاميلتون، ترجمة: صفية مختار، مراجعة: هبة عبدالعزيز غانم، مؤسسة هنداوي، القاهرة، ط١، ٢٠١٦م.
- الفلسفة اليونانية ما قبل السقراطية، د. الطيب بوعزة، مركز نماء، بيروت، ط١، ٢٠١٣م.
- الفلسفة في الشرق، بول ماسون - أورسيل، ترجمة: محمد يوسف موسىٰ، دار المعارف بمصر.
- المعتقدات الدينية لدىٰ الشعوب، تحرير: جفري بارندر، ترجمة: إمام عبدالفتاح إمام، مراجعة: د.عبدالغفار مكاوي، عالم المعرفة (١٧٣)، الكويت، ١٩٩٣م.
- المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة، د. عبدالمنعم الحفني، مكتبة مدبولي القاهرة، ط٣، ٢٠٠٠م.
- المعجم الفلسفي، مراد وهبة، دار قباء الحديثة، القاهرة، ٢٠٠٧م.
- الملل والنحل، أبو الفتح محمد بن عبدالكريم بن أبي بكر الشهرستاني (ت٥٤٨هـ)، تحقيق: أمير علي مهنا، علي حسن فاعور، دار المعرفة، بيروت، ط٥، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.



- الموت في الفكر الغربي، جاك سورون، ترجمة: كامل يوسف حسين، مراجعة: إمام عبدالفتاح إمام، عالم المعرفة (٧٦)، الكويت، ١٩٨٤م.
- الموسوعة الفلسفية العربية، مجموعة مؤلفين، تحرير: معن زيادة، معهد الإنماء العربي، ط١، ١٩٨٦م.
- الموسوعة الفلسفية المختصرة، جوناثان ري، وج. أو. أرمسون، ترجمة: فؤاد كامل، جلال العشري، عبدالرشيد الصادق، مراجعة: زكي نجيب محمود، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط١، ٢٠١٣م.
- الموسوعة الفلسفية، إشراف روزنتال ولودين، ترجمة: سمير كرم، مراجعة: صادق جلال العظم، وجورج طرابيشي، دار الطليعة بيروت.
- آلهة في الأسواق دراسة في النحل والأهواء القديمة في الشرق، د. رؤوف شلبي، دار القلم - الكويت، ط٢، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- الهند القديمة حضاراتها ودياناتها، د. محمد إسماعيل الندوي، دار الشعب، القاهرة، ١٩٧٠م.
- اليهودية والمسيحية وأديان الهند، د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي، مكتبة الرشد، الرياض، ط٢، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- ت.س. إليوت، المجموعة الشعرية، دراسة وترجمة: يوسف سامي اليوسف، دار المنارات للنشر، عمان، الأردن، ط١، ١٩٨٦م.
- تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني الزَّبيدي (ت:١٢٠٥هـ)، مجموعة من المحققين، دار الهداية.
- تاريخ الفكر الغربي من اليونان القديمة إلىٰ القرن العشرين، غنار سكيربك ونلز غيلجي، ترجمة: حيدر حاج إسماعيل، مراجعة: نجوىٰ نصر، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، بيروت، ط١، ٢٠١٢م.
- تاريخ الفلسفة من فشته إلىٰ نيتشه، فريدريك كوبلستون، مج٧، المركز القومي للترجمة.
- تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة، أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني الخوارزمي (ت ٤٤٠هـ)، عالم الكتب، بيروت، ط٢، ١٤٠٣ هـ.



- تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي (ت: ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط١، ٢٠٠١م.
- حركة العصر الجديد دراسة لجذور الحركة وفكرها العقدي ومخاطرها علىٰ الأمة الإسلامية، د. فوز كردي، جامعة القصيم، الجمعية العلمية السعودية للدراسات الفكرية المعاصرة، ط١، ١٤٣٢هـ.
- حركة العصر الجديد مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها، د. هيفاء الرشيد، مركز التأصيل للدراسات والبحوث، جدة، ط٢، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م.
- حضارات الهند، غوستاف لوبون، ترجمة: عادل زعيتر، دار العالم العربي، القاهرة، ٢٠٠٩م، ط١.
- خرافات عن الأجناس، جوان كوماس، ترجمة: محمد رياض، مراجعة: محمد عوض محمد، دار هنداوي، القاهرة، ٢٠١٤م.
- دراسات في الأديان الوثنية القديمة، د. أحمد عجيبة، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط١، ٢٠٠٤م.
- دليل اكسفورد للفلسفة، تحرير تد هوندرتش، ترجمة: نجيب الحصادي، ليبيا، ٢٠٠٥م.
- رينان حياته آثاره فلسفته، أندريه كريسون، ترجمة: ميشال أبي فاضل، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط١، ١٩٧٧م.
- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان الحميرىٰ اليمني (ت ٥٧٣هـ)، دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر، (دمشق - سورية)، ط١، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- ضحىٰ الإسلام، أحمد أمين، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط١٠.
- علم اللغة، د.علي عبدالواحد وافي، نهضة مصر، القاهرة، ط٩، ٢٠٠٤م.
- فكر الهند كبار مفكري الهند ومذاهبهم علىٰ مر العصور، ألبير شويتزر، ترجمة: يوسف شلب الشام، دار طلاس، دمشق، ط١، ١٩٩٤م.
- فلسفة حضارات العالم نظريات الحقيقة وتأويلها، د. أنطون غرابنر هايدر، ترجمة: جورج كتورة، مؤسسة شرق غرب، الإمارات العربية، ط١، ٢٠١٠م.

- قصة الحضارة، ويليام جيمس ديورَانت (ت ١٩٨١ م)، تقديم: د. محيي الدّين صَابر، ترجمة: د. زكي نجيب محمُود وآخرين، الناشر: دار الجيل، بيروت – لبنان، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.
- قصة الفلسفة من أفلاطون إلىٰ جون ديوي، ول ديورانت، ترجمة: فتح الله محمد المشعشع، مكتبة المعارف، لبنان، بيروت، ط١ المجددة ١٤٢٤هـ.
- قصة تجاربي مع الحقيقة، مهنداس كارامشاند غاندي، محمد إبراهيم السيد، مراجعة: مجدي عبدالواحد عنبة، دار كلمات عربية، القاهرة، ط١، ٢٠٠٨م.
- لسان العرب، محمد بن مكرم بن علىٰ، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.
- لغات الفردوس آريون وساميون: ثنائية العناية الإلهية، موريس أولندر، ترجمة: جورج سليمان، مراجعة سميرة ريشا، المنظمة العربية للترجمة.
- ما بعد الحياة، كولن ولسون، ترجمة: محمد جلال عباس، دار الآداب، بيروت.
- مباهج الفلسفة، ول ديورانت، ترجمة: د.أحمد فؤاد الأهواني، تقديم: إبراهيم مدكور، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٥٥م.
- مختصر دراسة للتاريخ، أرنولد توينبي، ترجمة: فؤاد شبل، مراجعة: محمد غربال، تقديم: عبادة كحيلة، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠١١م.
- معجم الأديان، تحرير: جون ر.هينليس، ترجمة: هاشم أحمد محمد، مراجعة وتقديم: عبدالرحمن الشيخ، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠١٠م، ط١.
- معجم الفلاسفة، جورج طرابيشي، دار الطليعة، بيروت – لبنان، ط٣، ٢٠٠٦م.
- معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، الناشر: عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م.
- مفاتيح العلوم، محمد بن أحمد بن يوسف، أبو عبد الله، الكاتب البلخي الخوارزمي (ت:٣٨٧هـ)، المحقق: إبراهيم الأبياري، الناشر: دار الكتاب العربي، ط٢.

- منوسمرتي كتاب الهندوس المقدس «شرع منو»، ترجمة وشرح وتعليق ومقارنة: إحسان حقي، دار اليقظة العربية، ط١.
- موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، د. عبد الوهاب المسيري، دار الشروق، القاهرة، بيروت، ط١، ١٩٩٩م.
- نقيض المسيح، فريدريش نيتشه، ترجمة: علي مصباح، منشورات الجمل، بيروت - بغداد، ط١، ٢٠١١م.

*** المجلات:**

- أثر الديانات الشرقية على الفكر الغربي، مريدرك ميلر، مجلة ثقافة الهند-المجلد الثالث عشر يوليو سنة ١٩٦٢م العدد ٢.
- ثقافة الهند وجهاتها الروحية والأخلاقية والاجتماعية، البروفسور أتريا، مجلة ثقافة الهند، المجلد الأول، سنة ١٩٦٢ العدد ٢.
- المجتمع الهندي، أ.د. محمد أحمد محمد، مجلة ثقافة الهند، المجلد ٥٣، العدد١، سنة ٢٠٠٢م.
- سوشوراتا: جراح هندوسي شهير، الحكيم الأعظمي، مجلة ثقافة الهند، المجلد ٥٥، العدد ٤، سنة ٢٠٠٤م.

*** المواقع الالكترونية:**

- https://rkmarabia.wordpress.com/
- http://www.isha.sadhguru.org
- https://www.youtube.com/c/SadhguruArabic/featured
- https://ar.wikipedia.org



List of Sources and References

- Adyān Al-ʻĀlam Al-Kubrā, William Patton, Translation: Habīb Saʻīd, Dār Ash-Shurūq wa Al-Garb, Būlāq Egypt, St. George's Cathedral in Jerusalem, 2nd ed.
- Adyān Al-Ālam, Dr. Houston Smith, Translation: Saʻīd Rustum, Dār Al-Jusūr Ath-Thaqāfiyyah, Aleppo, 1428 AH – 2007.
- Adyān Al-Hind Al-Kubrā, Aḥmad Shalabī, Maktabah An-Nahdah Al-Misriyyah – Cairo, 11th ed., 2000.
- Irādat Al-Quwwah, Friedrich Nietzsche, Translation: Muhammad An-Nājī, Ifrīqiyyah Ash-Sharq, Morocco – Casablanca, 2011.
- Plato and the Upanishads The Encounter of East and West, Phaselis G.Vtsax, Translation: Saha At-Tarīḥī, Revision: Dr. Tāhā Jizāʻ, Dār Nainawī, Syria – Damascus, 1430 AH – 2010.
- Ufūl Al-Asnām, Friedrich Nietzsche, Translation: Hassān Buruqibah and Muḥammad An-Nājī, Ifrīqiyyah Ash-Sharq, Morocco – Casablanca, 1st ed., 1996.
- Iktishāf Al-Hind, Translation: Fādil Jiktar, Publications of The Syrian General Council for Books, Damascus, 2011.
- Al-Ard Al-Yabāb, T.S. Elliot, Translation: Dr. Abdul Wahid Luhluha, The Arabic Foundation Jawāhir Lāl Nahrou for Studies and Publication, 3rd ed., 1995.
- Al-Usūl Al-Wathaniyyah lil Masīḥiyyah, Andre Knighton, Edgar Wind, and Carl Young, Translation: Samīrah ʻAzmī Az-Zayn, Publications of the International Center for Humanitarian Studies.
- Theosophy: A Study Of The Issue Of Divinity In Modern Theosophical Thought (Arabic), Maryam bint Mājid ʻIntābī, At-Tahsīl Center for Studies and Researches, Jeddah, 1st ed., 1436 AH – 2015.
- Dialogue as Horizon for Thought (Arabic), Dr. Taha ʻAbdur Rahman, The Arabic Network for Researches and Publication, Beirut, 1st ed., 2013.
- Al-ʻĀlam Irādatan wa Tamathulan, Artur Schopenhauer, Translation and Introduction: Saʻad Tawfīq, Revision: Fātimah Masʻūd, The National Project on Translation, Cairo, 1st ed., 2006.
- The Heathen Creeds in Christianity (Arabic), Muḥammad bin Tāhir At-Tanīr Al-Bairoutī, Investigation: Muḥammad ʻAbdullāh Ash-Sharqāwī, Dār As-Saḥwah, Cairo.
- Al-Fisal fī Al-Milal wa Al-Ahwā wa An-Niḥal, Abū Muḥammad ʻAlī bin Aḥmad Ibn Ibn Ḥazm Al-Andālūsī Aẓ-Ẓāhirī, Dār Al-Kutub Al-ʻIlmiyyah, Beirut, 2nd ed., 1420 AH – 1999.
- Al-Fikr Ash-Sharqī Al-Qadīm, John Cole, Translation: Kāmil Yūsuf Ḥusain, Revision: Dr. Imam ʻAbdul Fattāḥ Imam, ʻĀlam Al-Maʻrifah, Kuwait, 1995.
- The Eastern Philosophy (Arabic), Dr. Muḥammad Gallāb, Al-Bayt Al-Akhdar, Cairo 1938.



- The Indian Philosophy: A Study of Some of Its Facets in Comparison with the Western Philosophy (Arabic), Seyyid Abū An-Nasr Aḥmad Al-Ḥusainī, Egyptian Press, 1st ed.
- The Indian Philosophy (Arabic), Sue Hamilton, Translation: Safiyyah Mukhtār, Revision: Hibba ‘Abdul ‘Azeez Gaanim, Al-Hindāwī Foundation, Cairo, 1st ed., 2016.
- The Greek Philosophy before the Socrates (Arabic), Dr. Tayyib Bu‘izzah, Namā Center in Beirut, 1st ed., 2013.
- Philosophy in the East (Arabic), Paul Mason-Ursell, Translation: Muḥammad Yusuf Musa, Dār Al-Ma‘ārif in Egypt.
- The Religious Beliefs of Nations (Arabic), Editing: Jeffrey Barender, Translation: Imam ‘Abdul Fattāḥ Imam, Revision: Dr.‘Abdul Gaffār Mukāwī, ‘Ālam Al-Ma‘rifah (173), Kuwait, 1993.
- Al-Mu‘jam Ash-Shāmil lil Mustalaḥāt Al-Falsafiyyah, Dr. ‘Abdul Mun‘im Al-Hafanī, Maktabah Madbulī in Cairo, 3rd ed., 2000.
- Al-Mu‘am Al-Falsafī, Murād Wahbah, Dār Qubā Al-Ḥadītha, Cairo, 2007.
- Al-Milal wa An-Niḥal, Abū Al-Fatḥ Muḥammad bin ‘Abdil Karīm bin AbĪ Bakr Ash-Shahrastānī, Investigation: Ameer ‘Ali Mahannā, ‘Alī Ḥassan Fā‘ūr, Dār Al-Mā‘rifah Beirut, 5th ed., 1416 AH – 1996.
- Al-Mawt fī Al-Fikr Al-Garbī, Jack Sauron, Translation: Kāmil Yusuf Ḥusain, Revision: Imam ‘Abdul Fattāḥ Imam, ‘Ālam Al-Ma‘rifah (76), Kuwait, 1984.
- Al-Mawsou‘ah Al-Falsafiyyah Al-‘Arabiyyah, A group of authors, Edited by Ma‘an Ziyādah, Al-Inmā Arabic Institute, 1st ed., 1986.
- Al-Mawsou‘ah Al-Falsafiyyah Al-Mukhtasarah, Jonathan Rhee, and J. or. Armson, Translation: Fuad Kāmil, Jalāl Al-‘Ashri, ‘Abdur Rashīd As-Sādiq, Center Zakki Najīb Maḥmūd, The National Center for Translation, Cairo, 1st ed., 2013.
- Al-Mawsou‘at Al-Falsafiyyah, Supervision: Rosenthal and Loden, Translation: Samīr Karam, Revision: Sādiq Jalal Al-‘Adm, and George Tarabīshī, Dār At-Talī‘ah in Beirut.
- Idols in the Market: A Study of the Old Sects and Fetish Beliefs in the East (Arabic) Dr. Rauf Shalabī, Dār Al-Qalam – Kuwait, 2nd ed., 1403 AH – 1983.
- The Ancient India: Its Civilizations and Religions (Arabic), Dr. Muḥammad Isma‘il An-Nadwī, Dār Ash-Sha‘b, Cairo, Riyadh, 1970.
- Jewism and Christianity and Indian Religions (Arabic), Dr. Muḥammad Diyauddīn Al-A‘ẓamī, Maktabah Ar-Rushd, Riyadh, 2nd ed., 1424 AH – 2003.
- T.S. Eliot, Collected Poems, Study and [Arabic] Translation: Yūsuf Sāmī Al-Yūsuf, Dār Al-Manārāt for Publication, Amman – Jordan,1st ed., 1986.
- Tāj Al-‘Arūs min Jawāhir Al-Qāmūs, Muḥammad bin Muḥammad bin ‘Abdir Razāq Al-Ḥusainī Az-Zabīdī, A group of investigators, Dār Al-Hidāyah.
- History of Western Thought: From Ancient Greece to the Twentieth Century, Gunnar Skirbekk, Nils Gilje, Ronald Worley, [Arabic] Translation: Heydar Haj Isma‘il, Revision: Najwa Nasr, Center for Arab Union Studies, Lebanon, Beirut, 1st ed., 2012.

- History of Philosophy from his Fetish to Nietzsche (Arabic), Frederick Cobblestone, Vol. VII, The National Center for Translation.
- Taḥqīq mā lil Hind min Maqūlah Maqbūlah fī Al-‘Aql aw Mardhūlah, Abu Ar-Rayḥān Muḥammad bin Aḥmad Al-Bayroutī Al-Khawārazmī, ‘Ālam Al-Kutub, Beirut, 2nd ed., 1403 AH.
- Tahdīb Al-Lugha, Abū Mansour Muḥammad bin Aḥmad bin Al-Azharī Al-Harawī, Investigation: Muḥammad ‘Awad Mur‘ib, Dār Iḥyā At-Turāth Al-‘Arabī – Beirut, 1st ed., 2001.
- Ḥarakah Al-‘Asr Al-Jadīd: Dirāsah li Judūr Al-Harakah wa Fikrihā Al-‘Aqadī wa Makhātitihā ‘alā Al-Ummah, Dr. Fawz Kurdī, Qassim University, The Saudi Arabian Scientific Society for Modern Thought Studies, 1st ed., 1432 AH.
- Ḥarakah Al-‘Asr Al-Jadīd: Mafhūmuhā wa Nashatuhā wa Tatbīqātuhā, Dr. Hayfā Ar-Rashīd, At-Tahsīl Center for Studies and Researches, Jeddah, 2nd ed., 1436 AH – 2015.
- India Civilizations (Arabic), Gustave Le Bon, Translation: ‘Ādil Za‘tīr, Dār Al-‘Ālam Al-‘Arabī, Cairo, 2009, 1st ed.
- Khurāfāt ‘an Al-Ajnās, Joan Comas, Translation: Muḥammad Riyadh, Revision: Muḥammad ‘Awad Muḥammad, Dār Hindāwī, Cairo, 2104.
- Studies in Ancient Idolatry Religions (Arabic), Dr. Aḥmad ‘Ajībah, Dār Al-Āfāq Al-‘Arabiyyah, Cairo, 1st ed., 2004.
- The Oxford Companion to Philosophy, Edited by: Ted Hinderich, [Arabic] Translation: Najīb Al-Ḥaṣādī, Libya, 2005.
- Renan: His Life, Impacts and Philosophy, Edited by: André Cresson, [Arabic] Translation: Mishyāl Abī Al-Fadl, The Arabic Foundation for Studies and Publication, Beirut, 1st ed., 1977.
- Shams Al-‘Ulūm wa Dawā Kalām Al-‘Arab min Al-Kalūm, Nashwān Al-Ḥimyarī Al-Yamanī, Dār Al-Fikr Al-Mu‘āsir, (Beirut – Lebanon), Dār Al-Fikr, (Damascus – Syria), 1st ed., 1420 AH – 1999.
- Duḥā Al-Islām, Aḥmad AmĪn, Maktabah Nahda Al-Misriyyah, Cairo, 10th ed.
- ‘Ilm Al-Lugha, Dr. ‘Ali ‘Abdul Wāḥid Wāfī, Nahdat Misr, Cairo, 9th ed., 2004.
- Fikr Al-Hind Kibār Mufakkirī Al-Hind wa Madāhibuhum ‘alā Marr Al-‘Usūr, Albert Schweitzer, Translation: Yusuf Shalab Ash-Shām, Dār Talās, Damascus, 1st ed., 1994.
- Falsafa Al-Ḥadārāt Al-‘Ālam Naẓariyyāt Al-Ḥaqīqah wa Tahwīlihā, Dr. Anton Grabner Haider, Translation: George Katūrah, Muassasah Sharq Garb, UAE, 1st ed., 2010.
- Qiṣṣah Al-Ḥarārah, William James Durant (d. 1981), Introduction: Muhyiddīn Sābir, Translation: Dr. Zakki NajĪb Maḥmūd et al., Dār Al-Jeel, Beirut – Lebanon, Arab League Educational, Cultural and Scientific Organization, Tunisia: 1408 AH – 1988.
- A Story of Philosophy from Plato to John Dewey, W. Durant, Translation: Fatḥullāh Muḥammad Al-Musha‘sha‘, Maktabah Al-Ma‘ārif, Lebanon: 1st ed., 1424 AH.

- Qiṣṣah Tajārubī ma‘a Al-Ḥaqīqah, Muhannadas Karamchand Gandhi, Muḥammad Ibrahim As-Seyyid, Revision: Majdi ‘Abdul Wāḥid ‘Inabah, Dār Kalimāt ‘Arabiyyah, Cairo, 1st ed., 2008.
- Lisān Al-‘Arab, Muḥammad bin Makram bin‘Ali, Abū Al-Fadl, Jamāluddīn Ibn Manẓūr Al-Ansārī Ar-Ruwayfa‘I Al-Ifrīqi, Dār Sādir – Beirut, 3rd ed., 1414AH.
- Luggāt Al-Firdaws Aryons and Semites: Thunāiyyah Al-‘Ināyah Al-Ilāhiyyah, Maurice Olender, Translation: George Sulaiman, Revision: Samīrah Rīshā, The Arabic Organization for Translation.
- Mā Ba‘da Al-Ḥayāh, Colin Wilson, Translation: Muḥammad ‘Abaas, Dār Al-Ādāb, Beirut.
- Manāhij Al-Falsafah, W. Durant, Translation: Dr. Aḥmad Fuad Al-Ahwānī, Introduction: Ibrahim Madkūr, Maktabah Al-Anglo Al-Misriyyah, Cairo, 1955.
- Mukhtasar Dirāsah li At-Tārīkh, Arnold Toynbee, Translation: Fuad Shibl, Revision: Muḥammad Girbāl, Introduction: ‘Ibādah Khuḥaylah, The National Center for Translation, Cairo, 2011.
- Mu‘jam Al-Adyān, Edition: John R. Henlis, Introduction: Haashim Aḥmad Muḥammad, Revision and Introduction: ‘Abdur Raḥmadn Ash-Sheikh, The National Center for Translation, Cairo, 2010, 1st ed.
- Mu‘jam Al-Falāsifah, George Tarābīshī, Dār At-Ta‘lī‘ah, Beirut – Lebanon, 3rd ed., 2006.
- Mu‘jam Al-Lugha Al-‘Arabiyyah Al-Mu‘āsirah, Aḥmad Mukhtār ‘Abdul Ḥamīd ‘Umar, with the help of a group, ‘Ālam Al-Kutub, 1st ed., 1429 AH – 2008.
- Mafātīḥ Al-‘Ulūm, Muḥammad bin Aḥmad bin Yusuf, Abū ‘Abdillāh, Al-Kātib Al-Balkhī Al-Khawārazmi, Investigation: Ibrahim Al-Abyārī, Dār Al-Kitāb Al-‘Arabī, 2nd ed.
- Mnosmarti Hindu Holy Book, «Manu Law» (Arabic), Translation and commentary and comparison: Iḥsām Ḥaqqī, Dār Al-Yaqaẓah Al-‘Arabiyyah, 1st ed.
- Al-Mawsou‘at Al-Yahūd wa As-Suhyūniyyah, Dr. ‘Abdul Wahāb A;-Misyarī, Dār Ash-Shurūq, Cairo, Beirut, 1st ed., 1999.
- Naqīd Al-Masīḥ, Friedrich Nietzsche, Translation: ‘Ali Misbāḥ, Publications of Al-Jamal, Beirut – Bagdad, 1st ed., 2011.

*** Magazines:**

- The Effect Eastern Religions on Western Thought (Arabic), Murderick Miller, Journal of Indian Civilization – Vol. 13, June 1962, Issue 2.
- The Culture of India and Its Spiritual, Moral and Social Perspectives (Arabic), Professor Atria, Journal of India Culture, Volume 1, year 1962 issue 2.
- Indian Society (Arabic), Prof. Muhammad Ahmad Muhammad, India Culture Magazine, Volume 53, Issue 1, in 2002 AD.
- Susurata: A Famous Hindu Surgeon (Arabic), Al-Hakim Al-Azami, Journal of India Culture, Volume 55, Issue 4, 2004 AD.

*** Websites:**
- https://rkmarabia.wordpress.com/
- http://www.isha.sadhguru.org
- https://www.youtube.com/c/SadhguruArabic/featured
- https://ar.wikipedia.org

❊ ❊ ❊

